جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مقياس: مدخل إلى تاريخ الحضارة الإسلامية

مطبوعة للسنة الأولى ليسانس جذع مشترك

إعداد:

د.نورة خويدر

أستاذة محاضرة قسم "ب"

الموسم الجامعي 2025/2024

معلومات حول مقياس مدخل إلى تاريخ الحضارة الإسلامية

- **التسمية:** مدخل إلى تاريخ الحضارة الإسلامية
- **الفئة المستهدفة:** طلبة السنة الاولى ليسانس (ل.م.د) تخصص جذع مشترك علوم انسانية
- **المعامل:** 02
- **السداسي:** الثاني
- **الحجم الساعي:** 10 حصص (مقياس سداسي)
- **مكان التدريس:** كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3
- **وسائل التواصل مع الأستاذ:**

البريد الالكتروني: norakhouider88@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة **6**

أولا: شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام..... **8**

1 . **الحياة السياسية في دول الشمال لشبه الجزيرة العربية**..... **8**

1.1.جغرافية شبه الجزيرة العربية:.....8

2.1.الحياة السياسية في دول الشمال لشبه الجزيرة العربية:.... 12

ثانيا: الحياة السياسية في دول الجنوب لشبه الجزيرة العربية **19**

3.1 دولة معين:... 19

4.1 دولة حمير: 21

5.1 دولة سبأ:.... 24

ثالثا: الحياة السياسية في المدن الوسطى والسياق الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية **29**

1.لحياة السياسية في المدن الوسطى 29

2. السياق الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية: 31

3.مظاهر الحياة الدينية. 33

رابعا: مدخل مفاهيمي إلى الحضارة الاسلامية **35**

1.تعريف الحضارة الإسلامية.. 35

2 .جغرافيا الحضارة الإسلامية.....37

3.مصادر تاريخ الحضارة الإسلامية... 41

4.أبرز المدن الإسلامية في الشرق، والغرب، والأندلس..... 45

5. القوانين والأنظمة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية. 48

خامسا: تطور العلوم في الحضارة الاسلامية **55**

1.سير العلماء المسلمين البارزين في العلوم العقلية..... **55**

2. عوامل ازدهار العلوم..... 56

3. جابر بن حيان رائد علم الكمياء 56
4. الرياضيات وعلماء المسلمين.....58
5. ابن سينا وعلم الطب الإسلامي. 59
6. الصيدلة وعلماء المسلمين 62
7.علم الفلك وعلماء المسلمين 63
سادسا: إنجازات الحضارة الاسلامية **68**
1. العمارة والفنون والحرف الإسلامية 68
1.1.العمارة الاسلامية..... 72
2.1.الفنون الإسلامية.... 72
3.1.الحرف والصناعات التقليدية.....73
سابعا:تأثير الحضارة الاسلامية على أروبا..... **76**
1. الأندلس (إسبانيا): 76
2. صقلية: 77
3. الشرق الأدنى والحروب الصليبية.....78

الخريطة الذهنية لبرنامج المقياس:

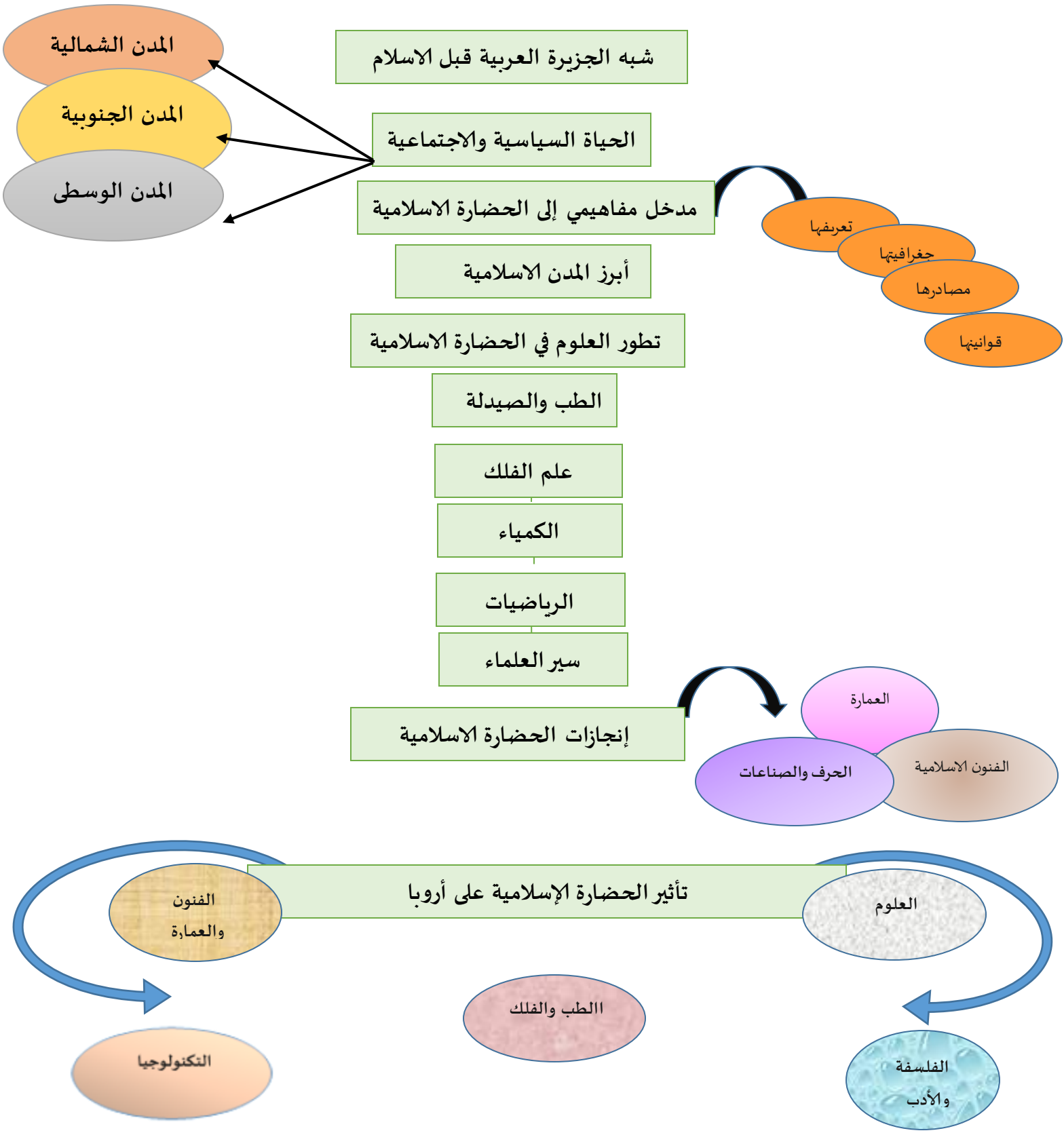

مقدمة

تعدّ الحضارة الإسلامية واحدة من أعظم الحضارات في التاريخ، وقد تركت تأثيراً عميقاً على العالم بأسره. يركز مقياس "مدخل إلى تاريخ الحضارة الإسلامية" على دراسة النشأة والتطور الذي شهدته هذه الحضارة منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي مروراً بتوسعات الدولة الإسلامية، وصولاً إلى عصرها الذهبي الذي شهد إنجازات بارزة في مجالات العلوم، الأدب، والفنون. يتعرض المقياس لتحليل الظروف الاجتماعية والسياسية التي ساهمت في بلورة هذه الحضارة، بالإضافة إلى تأثيرها على الثقافات الأخرى. من خلال هذا المقياس، يسعى الطلبة إلى اكتساب فهم شامل لعوامل القوة والترف الذين ساهموا في بناء هذه الحضارة، مما يساعدهم في إدراك دورها الحاسم في تشكيل تاريخ الإنسانية.

تستند دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية إلى فترات زمنية رئيسية تعكس تطورها المستمر وتأثيرها العميق. في بداياتها، شهدت شبه الجزيرة العربية تحولات جذرية بفضل ظهور النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي وحد القبائل المختلفة تحت راية الإسلام، مما أدى إلى تشكيل مجتمع متكامل يتمتع بقيم جديدة من العدالة والمساواة. بعد وفاة النبي، ازدهرت الخلافة الإسلامية، خاصة في عهد الخلفاء الراشدين، حيث توسعت الدولة الإسلامية بسرعة لتشمل مناطق واسعة من الشرق الأوسط، شمال أفريقيا، والأندلس. هذا التوسع لم يكن مجرد عملية عسكرية، بل كان مصحوبًا بتبادل ثقافي ومعرفي مثمر.

مع مرور الزمن، حققت الحضارة الإسلامية إنجازات رائعة في مجالات متنوعة أبدع فيها العلماء المسلمون من فلسفة، رياضيات، فزياء، طب، صيدلة وغيرها من

العلوم مما أسهم في تقدم البشرية جمعاء. فتُمثل مكتبات بيت الحكمة في بغداد، مركزًا علميًا حيث تم جمع وترجمة الأعمال القديمة، مما ساعد في حفاظ العلم وتطويره.

إلى جانب الإنجازات العلمية، كانت للفنون والعمارة دور بارز في الحضارة الإسلامية حيث عكست المساجد والقصور والمعالم الأثرية جمال الأسلوب المعماري وعمق القيم الروحية. وتميزت الحضارة الإسلامية بتفاعلها الإيجابي مع الثقافات الأخرى، حيث تم دمج التأثيرات الثقافية الفارسية والرومانية والهندية، مما أسهم في تشكيل هوية حضارية مميزة.

أولا: شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام

1. الحياة السياسية في دول الشمال لشبه الجزيرة العربية

تمهيد:

تعد الحياة السياسية في دول الشمال لشبه الجزيرة العربية خلال فترة ما قبل الإسلام وخاصةً في مناطق الغساسنة والمناذرة أو الحيرة، من الفترات التاريخية المهمة التي شكلت معالم الثقافة والسياسة في المنطقة. كانت هذه الممالك تُمثل القوى السياسية الرئيسية في الشمال، ولها دور بارز في الصراع على النفوذ مع الإمبراطوريات الرومانية والفارسية.

1.1 جغرافية شبه الجزيرة العربية:

سميت شبه الجزيرة العربية "**ببلاد العرب**" نسبة الى سكانها العرب، ووصفت بشبه جزيرة لان المياه تحيط بها من جميع اطرافها، واضيفت لها لفظ عرب لان **اللغة والسكان هما اللذان صنعاها**، فسميت شبه جزيرة العرب.[1]

يسمي **الهمداني** البلاد العربية بالجزيرة العربية، على عكس اغلب العلماء والمؤرخين الذين يطلقون عليها تسمية شبه الجزيرة العربية، ويحدد موقعها على الشكل التالي: يحدها من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب البحر العربي، ويحدها من الغرب البحر الاحمر (بحر القُلزم) *، بينما يشكل الفرات الحد الشرقي والشمالي الشرقي

---

[1] أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن على الأكوع، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1974، ص49.

*بحر القُلزم: هو شعبة من المحيط الهندي، يبتدئ من بلاد البربر والسودان وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، لذلك سمي ببحر القلزم ويسمى أيضا بالبحر الأحمر، أنظر: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977، ص 409.

وبإدخال نهر النيل ليكمل ويصب في البحر المتوسط (بحر الروم)، الذي يمثل الحد الشمالي الغربي وبذلك تكون بلاد الشام والبادية التي تمتد من العراق والشام وبادية سيناء قد دخلت كلها في حدود جزيرة العرب. [1]

بينما أطلق بعض المؤرخين والجغرافيين على بلاد العرب تسمية شبه الجزيرة العربية وذلك بنزع بادية الشام وشبه جزيرة سيناء منها، وذلك فان شبه الجزيرة العربية تتصل من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية بصحراء ممتدة من سوريا وبلاد الرافدين ومن الجهة الجنوبية فهي تطل على بحر العرب والمحيط الهندي، وتتصل من الناحية الشرقية بالخليج العربي، ومن الناحية الغربية فهي تتصل بالبحر الاحمر. [2]

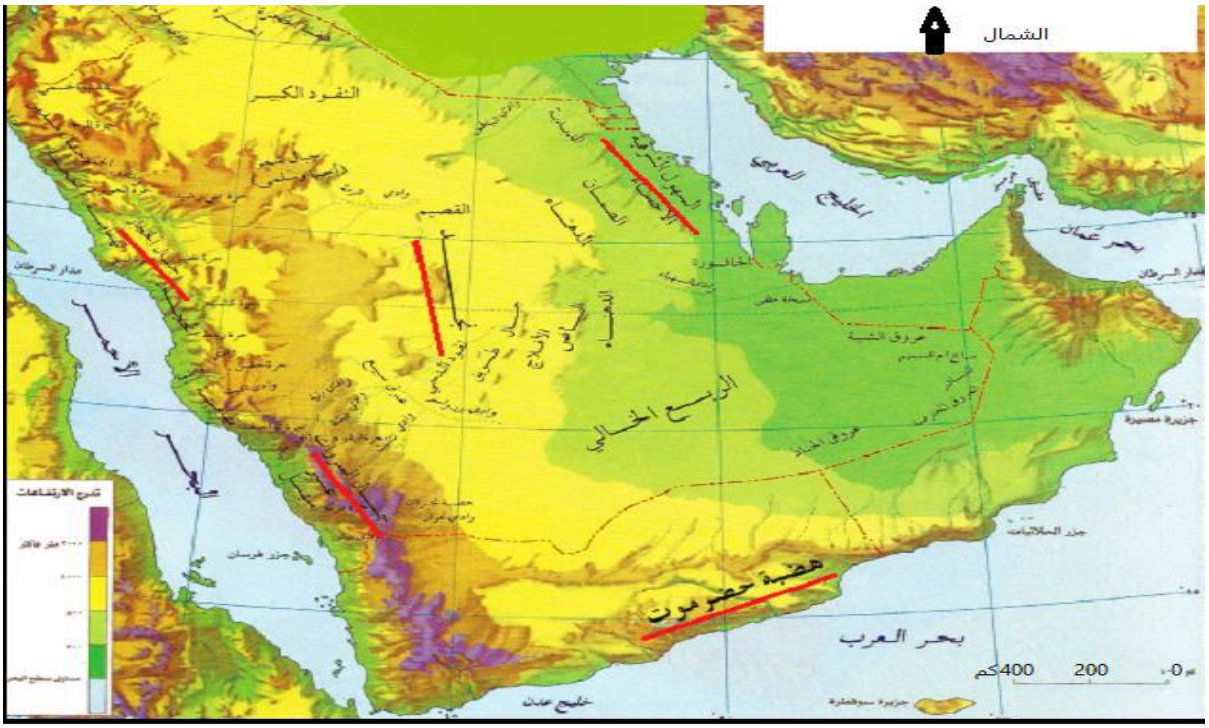

الخريطة رقم 01: موقع وتضاريس شبه الجزيرة العربية

http://rubicongroupholding.net/producation/files/files/SS-05-019%20-%20p5.png

[1] أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: المرجع السابق، ص 48.

[2] الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، على الرابط التالي:

https://cte.univsetif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=97443&chapterid=10751

وقد قسمها الجغرافيون والمؤرخون اليونانيون إلى ثلاثة أقسام طبيعية، كانت تتفق مع الأحوال السياسية لبلاد العرب وذلك كالتالي:[1]

- **بلاد العرب الصخرية**: وتقع شمالا في جنوب غربي بادية الشام.
- **بلاد العرب الصحراوية**: تشمل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتضم بادية الشام، والمناطق الصحراوية الواسعة في الشمال والوسط والجنوب.
- **بلاد العرب السعيدة**: يقصد بها بلاد اليمن أو الأرض الخضراء، وأطلقت عليها هذه الصفة لوفرة محاصيلها وتنوعها ولاعتدال مناخها.

الخريطة رقم 02: تقسيم الاغريق والرومان للجزيرة العربية

https://www.wdl.org/fr/item/11745/

ويقسم الجغرافيون العرب شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام كبرى هي:[2]

- **تهامة**: سمي هذا الاقليم بهذا الاسم لانخفاض أرضه وتميزه بشدة الحر، ويشمل المنطقة الموازية لشاطئ البحر الأحمر.

1 الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، المرجع السابق.

2 السياق السياسي والاقتصادي والثقافي لشبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية، تاريخ شبه الجزيرة العربية في ضوء الدراسات الاستشراقية، ص01.

- **نجد**: ويمثل الهضبة الوسطى في شبه الجزيرة العربية، وهي أوسع أقاليم شبه الجزيرة العربية.
- **الحجاز**: ويمتد بين نجد وسهل تهامة، وسمي بهذا الاسم لأنه يحجز بين هذين الإقليمين.
- **العروض**: وتشمل أراضي اليمامة والبحرين وما يليهما، وسميت بهذا الاسم لأنها تمثل عارضا بين اليمن ونجد والعراق.
- **اليمن**: وتشمل منطقة واسعة تمتد من أقاليم تهامة إلى العروض، وسميت بهذا الاسم لأنها تقع على يمين الكعبة، واشتقت اسمها من "يمنات" وتعني الخير والبركة.

وقد عرفت شبه الجزيرة العربية بأسماء عديدة فقد وردت في الكتابات البابلية جملة "ماتواربي" MA-TU-AR-BI ومعنى "ماتو" أرض و "أربي" عربي فيكون أرض عربي وكان العرب يسمون جزيرتهم (عربه).

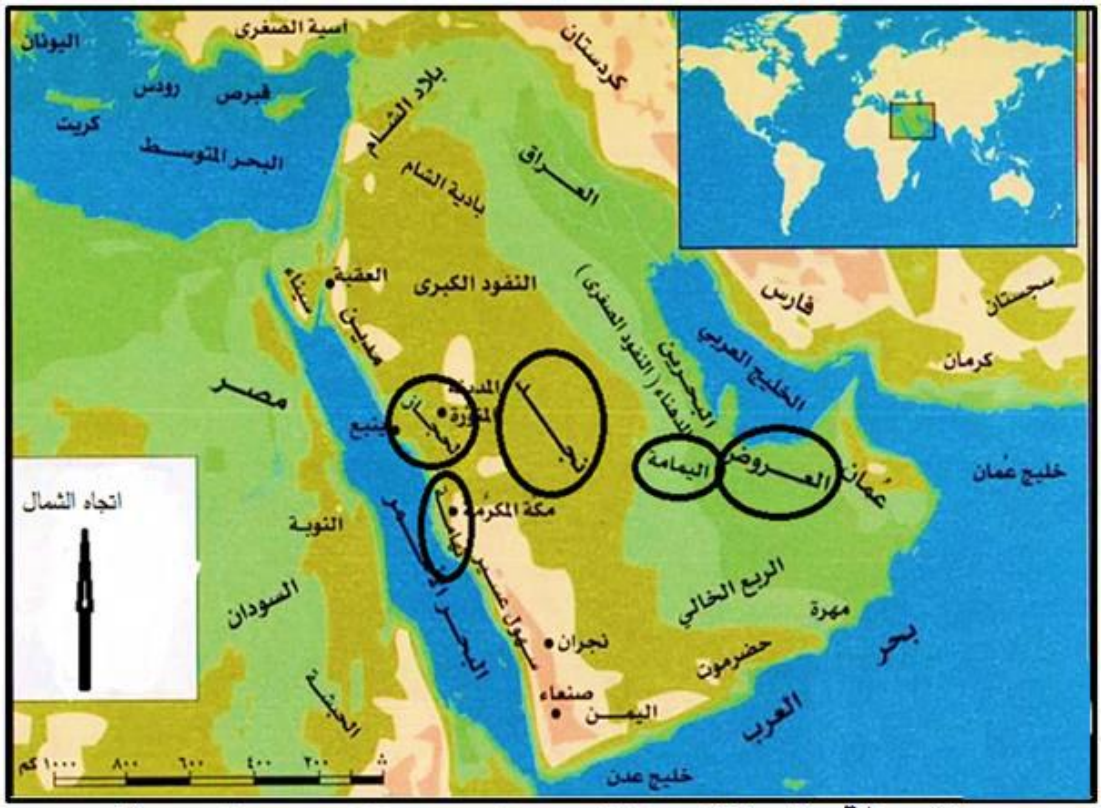

الخريطة رقم 03: التقسيم العربي للجزيرة العربية

https://2img.net/h/i512.photobucket.com/albums/t326/lookatmenow_bucket/map11.jpg

2.1 الحياة السياسية في دول الشمال لشبه الجزيرة العربية:

➢ دولة الغساسنة:

1. أصل الغساسنة: [1]

اختلف المؤرخون من عرب وعجم حول أصل الغساسنة وتاريخهم وملوكهم، فالبيزنطيون مثلا اكتفوا بذكر من كان له علاقة بهم وتعامل معهم، في حين أن المؤرخين العرب وضعوا قائمة طويلة بأسماء الأمراء القدماء وسادتهم، وتاريخ الغساسنة تاريخ غامض لقلة المصادر ولامتزاج الحقائق فيه بالأساطير ولضياع معظم أثار بني غسان.

تختلف المصادر العربية في عدد ملوك الغساسنة وأسمائهم وسنين حكمهم ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاط أخبار آل غسان بالقبائل العربية التي سبقتهم إلى بلاد الشام، ومن أسباب الاختلاف أيضا اقتصار مؤرخي العرب على الناحية الأدبية من تاريخ الغساسنة وإهمال تاريخهم السياسي.

يرجع أصل الغساسنة إلى قبائل الأزد التي هاجرت من جنوب بلاد العرب بعد حدوث سيل العرم وانهيار سد مأرب، حيث تفرقوا في البلاد فلحقت الأوس والخزرج بيثرب من أرض الحجاز ولحقت خزاعة بمكة وما حواليها من أرض تهامة، ولحقت وادعة وخزام وميدعان ولهب وغامد وبارق وغيرهم بالشراة، ولحق مالك بن عثمان بن أوس بالعراق، ولحقت جفنة وآل محرق بن عمرو بن عامر وقضاعة بالشام.

[1] حفيظة محلب: محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني)، كلية علوم الاعلام والاتصال، الجزائر3، مستوى السنة الأولى ليسانس، 2020، ص 18.

2. هجرة الغساسنة وقيام مملكتهم:[1]

هاجر الغساسنة من اليمن إلى بلاد الشام بعد انهيار سد مأرب وسيل العرم ولكن هذه المصادر لم تحدد زمن حدوث سيل العرم وتهدم سد مأرب، وهناك بعض الروايات العربية تذهب إلى انهيار سد مأرب كان قبل البعثة المحمدية بأربعة قرون، وبعضها الأخر يذهب إلى أن حدوثه كان في القرن الخامس ميلادي.

هناك عوامل سياسية واقتصادية لهجرة الغساسنة من اليمن، من العوامل السياسية الصراع المستمر على السلطة والانشقاقات القبلية ونشوب الفتن وخراب العمران، أو الضغوط الخارجية على بلاد اليمن.

وهناك عوامل اقتصادية فأهل اليمن كانوا يسيطرون على الطرق التجارية البرية والبحرية ويحتكرون التجارة لوحدهم مما جعلهم عرضة لأطماع القوى الكبرى التي يتاجرون معها وفي مقدمتها الدولة الرومانية. هذه العوامل السياسية والاقتصادية أدت إلى هجرة الغساسنة، حيث باعوا أراضيهم وساروا مع عمرو بن عامر.

اتخذ البيزنطيون من الغساسنة حلفاء ضد الفرس في الشرق وهكذا أصبح الغساسنة دولة تابعة للروم البيزنطيين وقد عاهد البيزنطيون الغساسنة أن يمدوهم دوما بقوات عسكرية لمحاربة القبائل العربية، مقابل المعونات العسكرية التي يقدمها الغساسنة للبيزنطيين إذا وقعت حرب بينهم وبين الفرس الساسانيين، واستطاع الغساسنة أن يوسعوا مناطق نفوذهم إلى دمشق وتدمر وفلسطين ولبنان.

الجدير بالذكر أن العاصمة السياسية للغساسنة كانت في البدء مخيما متنقلا، ثم استقرت بعد ذلك في "الجباية" في منطقة الجولان جنوب غربي دمشق، كما

[1] الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، المرجع السابق

كانت في بعض الوقت في منطقة "جلق" جنوب حوران، والتي ربما كانت "الكسوة" الحالية والتي تبعد عشرة أميال جنوبي دمشق.

3. ملوك الغساسنة:[1]

يختلف المؤرخون العرب والغربيون في عدد الملوك الذين تولوا حكم الغساسنة كما يختلفون في ترتيبهم وسنين حكمهم، فذكر حمزة الأصفهاني أن ملوك غسان كانوا اثنين وثلاثين (32) ملكا حكموا نحو 600 عام، وذكر أبو الفدا أنهم كانوا ثلاثين (30) ملكا، بينما يرى كل من المسعودي وابن قتيبة أنهم كانوا أحد عشر (11) ملكا فقط.

سنكتفي بالحديث والكلام على أهم ملوك الغساسنة وأكثرهم ذكراً وهم:

- **عمرو بن جبلة (الحارث الأكبر):**

تذكر الروايات أن أول ملوك الغساسنة هو عمرو بن جبلة، ويعرف عند الإخباريين بـ (الحارث الأعرج) وبـ (الحارث الأكبر) وكانت مدة حكمه من سنة (528م ــ569)، وهو أول شخصية صحيحة في تاريخ آل جفنة ، وكان يعاصر الإمبراطور جستنيان ملك الروم وكسرى انو شروان ملك الفرس والمنذر الثالث ملك الحيرة ، وقد رقاه الإمبراطور جستنيان إلى رتبة بتركيوس وفيلارك أو ملك وهي ثاني رتبة في الدولة البيزنطية بعد لقب الإمبراطور ، والظاهر أنه كان يقصد بذلك أن يقيم منه خصما قويا في وجه المنذر ملك الحيرة، والمنذر بن الحارث وجبلة بن الأيهم.

1 الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، المرجع السابق.

وصلت دولة الغساسنة في عهد الحارث بن جبلة ذروة اتساعها، فقد كانت تمتد من قرب البتراء إلى الرصافة شمالي تدمر وتشمل البلقاء والصفا وحران، وأصبحت "بصرى" في عام 512م العاصمة الدينية في المنطقة، فضلا عن شهرتها كمركز تجاري هام.

- **<u>مملكة الحيرة أو المناذرة:</u>**

1. <u>أصل المناذرة</u>: [1]

المناذرة أو اللخميون من القبائل العربية التي ذكرت بعض الروايات أنهم هاجروا من اليمن على أثر تصدع سد مأرب والسيل العرم، وفي أول الأمر نزلت هذه القبائل في منطقة البحرين حيث استقرت قبائل التنوخت. وفي أواخر عهد الدولة البارثية وقبيل

قيام الدولة الساسانية في بلاد فارس نزحت هذه القبائل إلى منطقة الحيرة والأنبار في جنوبي نهر الفرات. ولم يلبث أن تألق نجم مملكة الحيرة العربية في هذه المنطقة.

وقد اضطرت دولة المناذرة أو مملكة الحيرة للخضوع لدولة الفرس الساسانيين كما خضعت إمارة الغساسنة للدولة البيزنطية، ونتيجة لتبعية هاتين الإمارتين العربيتين للدولتين الأجنبيتين المتنافستين فقد دخلت دولتا المناذرة والفاسنة في حروب طاحنة فيما بينهما، سفكت فيها دماء غزيرة، وذلك بتحريض دولتي الفرس والبيزنطيين. ولقد ظل الحال في هاتين الإمارتين على هذا المنوال، إلى أن اجتاحت جيوش العرب المسلمين أراضيهما، واندمجا في كيان الدولة العربية الفتية.

[1] الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تج: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1977، ج1، ص558.

2. أشهر ملوك المناذرة:[1]

- **جذيمة الأبرش (جذيمة الوضاح):** هو أول ملوك العرب الجنوبيين الذين اتخذوا من مملكة الحيرة مقاما لهم ويصفه الطبري بأنه من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم منارا وأشدهم نكاية وأظهرهم حزما، وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وضم إليه العرب وغزا بالجيوش وكان جذيمة قد ادعى النبوة وألبس نفسه ثوب الكهانة بعد أن جان له الملك في الحيرة مما أدى إلى ارتفاع شأنه وعلو مكانته بين أهالي المدينة.
- **عمرو بن عدي اللخمي:** المؤسس الحقيقي لمملكة اللخميين في مملكة الحيرة وإليه ينسب ملوك العرب في العراق.
- **امرؤ القيس:** تولى الحكم بعد وفاة أبيه عمرو بن عدي اللخمي، وقد بلغت المملكة في عهده أقصى اتساع لها من السلطان والنفوذ، بعد أن دانت له القبائل بالولاء والطاعة، كما استطاع أن يحقق مكانة كبيرة عند الفرس والروم على السواء.
- **النعمان الأول:** تولى النعمان الأول مملكة الحيرة بعد وفاة أبيه امرؤ القيس الثاني، وتلقب بالسائح وازدهرت المملكة في عهده وبلغت شأوا بعيدا، فلما استتب له الملك قام ببناء قصر الخورنق وأقام جيشا عظيما اشتهر منه كتيبتا الخيالة الدوسر ورجالها من تنوخ، والشهباء ورجالها من الفرس، وقد غزا بهما بلاد الشام أكثر من مرة.

➢ مملكة تدمر:

تعتبر مملكة تدمر من الممالك الشمالية لشبه الجزيرة العربية في العصور القديمة وهي تقع في منتصف الطريق بين العراق ودمشق وحمص من ارض الشام وترتفع حوالي 400 م فوق سطح البحر، تقع بجوار سلسلة من جبال الحوار الممتدة من

[1] فاطمة عبد المنعم سعيد الصراف: الحيرة في القرنين الأول والثاني الهجريين دراسة تاريخية، جامعة الكوفة، 2007، ص 15.

الفرات إلى مشارف الشام، فضلا على التقائها بالطرق التجارية بعرب وجنوب شبه الجزيرة العربية.[1]

أما أصل التسمية فهناك اختلاف بين المؤرخين، فمنهم من يرجع أصل تسميتها إلى الأصل السامي "تدمر Tadmor" التي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، لكن حُرّف الاسم في العصر اليوناني إلى كلمة "بالميرا Palmyra " التي تعني مدينة النخيل ويطلق عليها عروس الصحراء، وسميت باسم مدينة النخيل لكثرة أشجار النخيل، وهناك من يرجع أصل التسمية إلى كلمة تمار "تامار–تمر–Tamar" العبرانية ومعناها النخلة، ويسمى بطليموس مدينة تدمر باسم "بالميرا، بالمورا".[2]

أما تاريخ المملكة فيختلف فيه المؤرخون والرحالة والعلماء، فهناك من يرجع تأسيسها إلى تاريخ لا يعود إلى أبعد من القرن التاسع قبل الميلاد، وهناك من يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويستدلون في ذلك بعبور القوافل التجارية منذ القرن السادس ق.م إلى وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية. أما أغلبية المؤرخين فلم يستطيعوا تحديد تاريخ دقيق وواضح لبداية مملكة تدمر إلاّ أنّهم يعترفون بأنّ هذه المملكة كانت قائمة منذ سنوات بعيدة تعود إلى ما قبل الميلاد، واستمرت إلى ما بعد الميلاد إلى غاية فتحها من طرف خالد بن الوليد وضمها إلى الدولة الإسلامية سنة 634 م.[3]

---

[1] عزّت زكي حامد قادوس: اثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 2000، ص83.

2 عبد الكريم على محمد نامو: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول قبل الميلاد حتى سنة 273م، مجلة العلوم الانسانية، ع 15، جامعة المرقب، ليبيا، 2017، ص 200-223.

3 أحمد مثقال قشعم: أسماء الأمكنة في تدمر وباديتها، دار الارشاد للنشر، حمص، سوريا، ط1، 2006، ص 08/07.

كان نظام الحكم في تدمر في البداية "ملكيا وراثيا" يكون فيه الحكم بالتداول للأكبر سنا، ثم أصبح شوريا يقوم على مجلس الشيوخ يدعى "بولو" بالإضافة إلى موظفين اخرين، ثم ما لبث هذا النظام إلى أن عاد إلى الحكم الملكي الوراثي، يجمع بين سلطة المجالس وبين سلطة الحاكم.

وقد خلفت مملكة تدمر بعض المعالم التي تشهد على حضارتها من أهمها:[1]

- ✓ **العاصمة تدمر**: تعد من أهم المدن الأثرية لتدمر، تتميز بموقعها المميز الذي جعلها ذات مكانة هامة على مر العصور.
- ✓ **معبد ايل:** يتكون من ساحة واسعة مربعة الشكل مغلقة، في منتصفها بني التمثال الرئيسي، يحيط بهذه الساحة رواق معمد بأعمدة تحمل عدة تيجان.
- ✓ **معبد نابو:** يقع غرب قوس النصر، بني في القرن الأول الميلادي وهو عبارة عن شبه منحرف، يحيط بهذا المعبد سور خارجي فيه باحة ويقع في منتصفها حرم.
- ✓ **معبد اللات:** يوجد في الحي الغربي من المدينة، بني في القرن الثاني الميلادي، باحته مستطيلة الشكل في وسطها حرم، في مقدمته رواق يتكون من ستة أعمدة.
- ✓ **معبد مناة:** يقع في الجهة الغربية لجبل المنظار، تمّ بناؤه سنة 88م.

[1] عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص 122.

2 .الحياة السياسية في دول الجنوب لشبه الجزيرة

3.1 دولة معين:

1. أصل دولة معين:[1]

هي أقدم الدول العربية التي قامت في اليمن، وكانت تقوم في منطقة الجوف بين نجران وحضرموت، في سهل اشتهر بكثرة نخيله ومراعيه وتحيط به الجبال من ثلاثة جهات، مما جعل له حماية طبيعية.

ومن المرجح أن المعينيين هم من سكان شبه الجزيرة العربية، ولم يأتوا من الشمال كما زعم البعض، وقد اشتغلوا بالتجارة وسيطروا على الطرق التجارية بين الشمال والجنوب ونافسوا على ذلك السبئيين.

2. توسعات دولة معين:[2]

سيطر المعنيين على الطريق التجاري البري الذي يربط بين الموصل والشام ومصر، وعينوا ولاة لإدارة الواحات التي يمر بها هذا الطريق في الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية، وقد كان يطلق على الواحد من هؤلاء الولاة لقب "كُبر" أي " كبير"، ويعهدون إليهم بإدارة هذه الواحات وحفظ الأمن فيها وجمع الضرائب وارسالها الى عاصمة الدولة (قرناو).

إلى جانب هؤلاء الولاة كانت تتواجد حاميات عسكرية وجاليات تجارية وتضم جماعات من الإفريقيين المجاورين الذين كانوا يمارسون التجارة مع المعنيين.

---

1 حفيظة محلب: محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني)، المرجع السابق، ص 15.

2 الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، المرجع السابق.

كما ادى توسع المعنيين في الشمال غلى احتكاكهم بدولة آشور وفينيقيا ومصر وكان الاشوريين يتعاملون مع حكام الواحات من المعنيين على اساس انهم "الملوك الجنوبيون".

في وقت ازدهار الدولة المعينية كانت تخضع لسيطرتها المنطقة الممتدة من الحجاز إلى فلسطين ولما ضعفت اقتصرت سيطرتها على منطقة "معين ومصر" في شمال غربي بلاد العرب.

3. ملوك معين:

أ. نظام الحكم في مملكة معين:[1]

كان نظام الحكم في مملكة معين ملكيا وراثيا والملك يمثل السلطة السياسية في المملكة وكان الأب والابن يتوليان الحكم معا في بعض الاحيان وكان الملك يلقب في بداية عهده ب "مزواد" والتي تعني " الملك" مثل "مزواد معين" اي ملك معين.

كان للملك في كل مقاطعة كاتب يدعى "كبير" ومجلس نيابي يعرف ب "سور" الى جانب ذلك كانت هناك حامية عسكرية تتبع نائب الملك.

قد سادت اللامركزية في مملكة معين اذ كان لكل منطقة او مدينة حكومة محلية لها وكان لها مجلس شيوخ يسمى "مسدد" يتألف من زعماء وكبار الدولة للمداولة في الشؤون السياسية والمالية والتشريعية.

[1] أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 43.

ب. ملوك معين:[1]

بفضل الرحالة وعلماء الآثار وقراء الكتابات المعينية تم معرفة اسماء عدد من ملوك دولة معين وقد اختلف الباحثين حول فترة حكم هؤلاء الملوك.

- رتب "هومل" ملوك دولة معين في اربعة اسرات.
- رتبهم "جون فلبي" في خمسة اسرات تفصل بين كل منها فترة غير معروفة.
- قدم " وليم اولبرايت" قائمة تضم سبعة عشرا ملكا وله قائمة اخرى في ثلاث مجموعات.
- ومن أشهر ملوك مملكة معين الملك " اب يدع يثع" وفي عهده وقعت حرب بين الشمال والجنوب.
- ومن الملوك المتأخرين الملك " يثع ال ريم" وابنه " تبع كرب" وفي عهدهما خضعت دولة معين للنفوذ السياسي لدولة سبأ.

4.1 دولة حمير:

كانت بلاد حمير تقع بين منطقة نفوذ مملكة سبأ وبحر القلزم فيما يسمى ب "ريدان"*، ولم تلبث دولة حمير أن ازدهرت وقويت شوكتها فتغلب الحميريون على السبئيين وصار ملوك حمير يلقبون " ملك سبأ وذو ريدان وبذلك قامت دولة حمير سنة 115 ق.م واتخذ ملوكها من "ظفار" عاصمة لدولتهم، وتنتسب دولة حمير إلى "حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" أول من توج بالذهب.

1 على جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج2، جامعة بغداد، العراق، ط2، 1993، ص 81.

يقسم تاريخ دولة حمير إلى حقبتين زمنيتين طبقا للقب ملوك هذه الدولة وقد امتدت فترة حكم دولة حمير الأولى من سنة 115 ق.م إلى سنة 300م واتخذ ملوكها لقب "ملك سبأ وذو ريدان".

أما دولة حمير الثانية فتبدأ حوالي 300 م وتلقب ملوكها "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات" وذلك بعد أن تغلبت حمير على حضر موت وضمتها إلى ملكها.[1]

كان للموقع الجغرافي المتميز لبلاد اليمن في الركن الجنوبي الغربي لجزيرة العرب أثر كبير في توجيه أنظار أباطرة الفرس والروم وطمعهم في الاستيلاء عليها من أجل السيطرة على أهم مراكز التجارة البرية والبحرية في العالم المعروف وقتذاك.

اتخذ الرومان من نشر المسيحية وسيلة لتحقيق أغراضهم في مد النفوذ الروماني على بلاد العرب الجنوبية، فأرسلوا رهبانهم في بعثات تبشيرية إلى تلك البلاد لبث تعاليمهم بين سكان البادية والحضر وتهيئتهم لقبول السيادة الرومانية.

كانت اليهودية قد بدأت تعرف طريقها إلى بلاد اليمن منذ تدمير القدس على عهد تيتوس سنة 80 م، وكان آخر ملوك دولة حمير يهوديا ووقف في وجه رهبان المسيحية وتصدى لمحاولاتهم الرامية إلى نشرها بين رعايا الدولة.

لما رأى الأحباش الذين كانوا يدينون بالمسيحية وصارت بلادهم ولاية رومانية مسيحية أن حركات التبشير لم تؤت ثمارها في بلاد اليمن، عمدوا إلى التدخل العسكري فأغاروا على اليمن، واستطاعت جيوشهم الانتصار على ملك دولة حمير.

[1] محمد حسين الفرح: سبأ وحمير (معالم تاريخ اليمن عبر9000 سنة)، مج1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 2004، ص 21.

أشهر ملوك دولة حمير:[1]

الشرح يحصب: من أشهر ملوك العصر الحميري الأول، الذي تحدثت عنه المصادر العربية كثيرا وقد نسبت إليه خطأ بلقيس فزعمت بعضها أنها كانت ابنته والأخرى أنها كانت حفيدته، على أن حقيقة الأمر هو عدم انتماء بلقيس التي عاصرت سليمان بن داود عليهما السلام إلى الشرح يحصب ملك سبأ ذو وريدان ذلك أن بلقيس عاشت في القرن العاشر قبل الميلاد، بينما العصر الحميري يبدأ في القرن الثاني قبل الميلاد.

ياسر يهنعم: من أعظم ملوك دولة حمير فقاد ياسر يهنعم الحملات الحربية في فتوحات عظيمة فوطئ من الأرض موطئا عظيما، كما امتدت فتوحاته إلى الحبشة وإلى بلاد الروم والترك،

شهر يهرعش: غزا أرض العراق وفارس وخراسان وفتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء نهر جيجون أصبحت تعرف بسمرقند.

من ناحية أخرى وضع شهر يهرعش التشريعات الخاصة برعاياه فيما يتصل ببيع وشراء المواشي والرقيق، وقد حددت تلك التشريعات فترة شهر يصبح بعدها البيع نهائيا.

أب كرب أسعد: لما اعتلى هذا الملك عرش دولة حمير أحدث تطورا جديدا في الألقاب التي اتخذها ملوك هذه الدولة فأضاف إلى لقبه "ملك سبأ وذوريد أن وحضرموت ويمنات" ويرجع السبب في ذلك إلى قيام هذا الملك بإخضاع الأعراب الضاربين في الهضاب وجنوب نجد وتهامة وفرض سيطرته عليهم، وبذلك يكون قد سار على نهج أسلافه في اتخاذ الألقاب التي تدل على امتداد النفوذ وحدود الدولة.

---

1 محمود عرفة محمود: أبرز ملوك حمير، من كتاب العرب قبل الاسلام وأحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، على الرابط التالي: https://almerja.com/reading.php?idm=66726

حسان بن عبد كلال: تذكر المصادر أنه كان من أشهر ملوك دولة حمير ذلك أنه أراد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة إلى اليمن ليجعل حج البيت عنده وإلى بلاده، فسار في حمير وقبائل من اليمن عظيمة متجها إلى مكة فخرجت إليه قريش بقيادة فهد بن مالك وهزمته شر هزيمة.

زرعة ذو نواس بن تبان أسعد أب كرب: كان آخر ملوك دولة حمير اشتهر في التاريخ بذي نواس، كما اشتهر عهده بالاحتلال الحبشي لليمن.

5.1 دولة سبأ:

تعتبر مملكة سبأ من بين ممالك ودول شبه الجزيرة العربية الجنوبية، وهي تقع بين مملكة معين في شمال اليمن، ودولة قتبان في الجنوب، وقامت مملكة سبأ مجاورة ومعاصرة للمملكة المعينية، وعندما تعاظمت مملكة السبئيين وقويت سلطتهم انتزعوا ملك معين، وأسّسوا مملكتهم في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب.[1]

واتخذوا من "صرواح"* عاصمة لمملكتهم، وقد ورثت هذه المملكة حكومات قتبان ومعين، وهي تمثل دولة اليمن الكبرى، وقد تدرجوا في حكمهم من الامارة الصغيرة إلى الملك الواسع.

وأما سبب التسمية فهناك اختلاف بين المؤرخين والعلماء، فالروايات العربية تشير على أنّ "سبأ" إنّما هو "عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان" وسمي بسبأ لأنّه كان أول من سبى من الملوك العرب فسمي بذلك، ويقول ياقوت الحموي في سبب

---

[1] عبد الله بن عبد الرحمان العبد الجبار، تر. ابرهيم السايح: يوسف بن منى والجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2017، ص 100.

*صرواح: من الصرح، وهوالبناء العالي المرتفع، والصرواح هو حصن باليمن قرب مأرب، يقال عنه أنّه بناه سليمان عليه السلام، ويقال كذلك مما بنته الجن لسليمان عليه السلام، أنظر: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، مج03، ص 402.

التسمية أنّ اسمه الحقيقي عامر وسمي بسبأ لأنّه أول من سبى السبي، وأول من أدخل السبايا إلى اليمن. [1]

لقد توسع السبئيون في جنوب شبه الجزيرة العربية مستفيدين من ضعف المعينيين واسّسوا مملكة ذاع صيتها ووصلت إلينا أخبارها في سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد ترأستها ملكة وكان لها نفوذ على الجهات الشمالية المتاخمة لحدودها في تيماء ومعين وديدان (العلا)، كما كان لها السيادة على الطرق التجارية التي تربط جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ببادية الشام وبادية سيناء ومصر.[2]

وقد أشار الله تعالى إلى هذه المملكة في القران الكريم في قوله:" **فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين**"،[3] وفي تفسير الآية ورد في التفسير الميسر أنّ الهدهد قال للنبي سليمان عليه السلام: جئتك من سبأ باليمن بخبر خطير الشأن وأنا على يقين منه.

كما ورد ذكر مملكة سبأ في قوله تعالى: "**لقد كان لسبأ في مسكنهم اية جنّتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور**"،[4] من خلال هذه الآية الكريمة فإنّ مدينة سبأ التي تقع باليمن بلدة كريمة التربة حسنة الهواء.

كما حظيت مملكة سبأ بإتمام المؤرخين الاغريق والرومان بوصفها إحدى دول جنوبي شبه الجزيرة العربية المصدرة للعطور والطيب، وإنّها تنتج اللبان والقرفة وتنمو شجرة البلسم على شواطئها، كما ورد في التوراة أنّ السبئيين مارسوا الزراعة والتجارة وكانت قوافلهم تصل إلى بلاد الشام سنة 922 ق.م. كما أنّ ملكة سبأ زارت النبي

---

[1] أبو الفداء اسماعيل ابن كثير عماد الدين: البداية والنهاية، ج02، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1990، ص 158.

[2] محمد عبد الله بن هاوي باوزير: العربية السعيدة وفلسطين-حوالي القرن العاشر قبل الميلاد-معطيات حول التواصل الحضاري بين مملكة سبأ والقدس (أورشليم العصور القديمة)، رؤية حضارية في ضوء الكتب السماوية والتاريخ، دراسات في اثار الوطن العربي، مج 12، ع 12، اتحاد الجامعات العربية، مصر، 2009، ص 543-572.

[3] سورة النمل، الآية 22.

[4] سورة سبأ، الآية 15.

سليمان عليه السلام في القدس، وحملت إليه الذهب والطيب والأحجار الكريمة.[1] وعليه فإنّ غالبية المؤرخين والعلماء والرحالة يتفقون على أن السبئيين انتشروا فعلا بجنوب شبه الجزيرة العربية باليمن، في حدود سنة 800ق.م. وكوّنوا مملكة دامت قرونا عديدة حتى سقطت في حدود سنة 525م.

على أساس هذا الاختلاف قسّم العلماء والمؤرخين تاريخ سبأ إلى أربعة عصور معتمدين في ذلك على تغير ألقاب ملوك سبأ الذي لم يكن ثابتا، طبقا لظروف الدولة نفسها وهذه العصور هي:

أ. **العصر الأول:** يسمى كذلك بعصر المكاربة، ويمتد من حوالي عام 800 ق.م إلى حوالي سنة 650 ق.م، كان فيه ملوك سبأ يحملون لقب "مكرب"، ذلك اللقب الذي تغلُب عليه الصبغة الدينية، ويقابله في العربية الفصحى "مقرّب"، وتشب وظيفة المكرب وظيفة "المزود" عن المعينيين والقضاة عن بني اسرائيل[2]، فقد كان ملك سبأ آنذاك ملكا وكاهنا في وقت واحد، وقد عثر في النصوص على نحو سبعة عشر ملكا تلقبوا بهذا اللقب. وكانت عاصمة الدولة في هذا العصر مدينة صرواح التي تقع غربي مأرب ثم نقلت بعد ذلك إلى مأرب في أواخر هذا العصر.

ب. **العصر الثاني:** يسمى كذلك بمرحلة ملوك سبأ، يمتد من حوالي 650 ق.م إلى عام (115 ق.م أو 109 ق.م) في هذا العصر تخلى ملوك سبأ عن صفة ملك مكرب واكتفوا بلقب الملك، واتخذوا من مأرب عاصمة لهم، وقد بدأ مع "كرب ايل وتر" الذي

---

[1] عماد محمد غرلي: مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي، مجلة الحداثة، ع 195، دار الحداثة للنشر والتوزيع، السودان، 2018، ص 108-118.

[2] سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، تر. يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، لبنان، 1986، ص 141-142.

كان اخر من حمل لقب "مكرب" وأول من حمل لقب "ملك"، في هذا العصر بدأت مرحلة الملكية الفعلية.[1]

ت. **العصر الثالث:** سمي كذلك بعصر ملوك سبأ وذي ريدان، يمتد من حوالي عام 115 أو 109 ق.م إلى عام 300م، حمل فيه حكام سبأ لقب " ملك سبأ وذي ريدان" إشارة إلى ضم ريدان إلى الملك السبئي، منه فقد اتخذ السبئيون وأصحاب ريدان (الحميريون) في دولة واحدة العاصمة إلى ريدان (ظفار)، وكان اخر ملوكهم "ذو نواس".[2]

ث. **العصر الرابع:** عصر "سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات"، يمتد من عام 300 م إلى 525 م، فيه حمل حكام سبأ لقب "ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في المرتفعات وفي التهائم.

أما عن نظام الحكم في سبأ فقد ساد النظام الملكي، وظهر لقب الملك في أقدم الكتابات العربية، ويساعد الملك مجلس يسمى "الملأ" ويتكون من أشراف القوم وسادتهم، مستندين في ذلك بما ورد في سورة سبأ في قوله تعالى: **"قالت يا أيها الملأ إنّي ألقيّ إليّ كتاب كريم(29) إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم (30) ألاّ تعلوا عليّ وأتوني مسلمين (31) قالت يا أيّها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون (32) قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر إليك فانظري ماذا تأمرين(33).**[3]

عموما ما يمكن ملاحظته على الممالك والدول العربية القديمة بجنوب وشمال شبه الجزيرة العربية يمكن تلخيصه فيما يلي:

- عاصرت أغلب هذه الدول بعضها البعض، وتقم لوحدها في المنطقة وكانت تتدخل في شؤون بعضها البعض ولم تكن مستقلة.

---

[1] عادل حسين الرحامنة: تاريخ دولة سبأ من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: رشيد سالم الناضوري، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 206.

[2] أبو ضيف مصطفى أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية عصور الجاهلية والنبوة والراشدين والأمويين، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 1986، ص 62.

[3] سورة النمل: الآيات 29-33.

- اختلاف اراء العلماء والمؤرخين حول تواريخ قيام ونهاية معظم هذه الممالك والدول في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية.
- الاضطراب في الحدود وعدم تميزها بالاستقرار، وذا بسبب التحالف او الاختلاف بين هذه الممالك والدول.
- اشتراك بعض الملوك في حكم عدة ممالك ودول في ان واحد (الحكم المزدوج)، كما نجد فترات لا يمكن الاستدلال او التأكد ممن حكمها بسبب التشابه في أسماء الملوك.

1. الحياة السياسية في المدن الوسطى:

- **كندة**:[1]

عرفت قبيلة كندة القحطانية بكندة الملوك لأنّ ملوكها حكموا بادية الحجاز من بني عدنان، نزح الكنديّون من حضرموت إلى وسط شبه الجزيرة العربية، حيث سطروا تاريخهم الفعلي، ولم يكن لكندة حضارة على مستوى حضارات ممالك الجنوب والشمال إذ أنهم احتفظوا بعاداتهم ونظمهم القبلية، كما لم تكن لهم حواضر ثابتة وإنما كانوا في تنقل دائم بين الشمال والجنوب، غير أنهم أسسوا خلال استقرارهم مراكز عمرانية مثل **دومة الجندل**، شيّدوا فيها القصور مثل "قصر مارد"، كما اتصف الكنديون بالبراعة في القتال، وظهر منهم شعراء كبار أمثال: " امرئ القيس بن حجر" و"معد يكرب بن الحارث"

وللأول فضل كبير على تطور الشعر العربي بما أدخل فيه من الفنون الجديدة كانت مثالا احتذاه الشعراء، فقد وقف على الأطلال واستوقف، وبكى في شعره، وذكر الحبيب والمنزل، وشبّه بدقة، واعتنق أغلب الكنديون الوثنية، وبعضهم اعتنق اليهودية، وبعضهم الآخر اعتنق المسيحية، ومن أشهر ملوكها: "حجر بن عمرو" والحارث بن عمرو".

[1] حفيظة محلب: محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني)، المرجع السابق، ص 18.

➢ **مكة**:[1]

تقع في قلب الحجاز ذات أهمية اقتصادية ودينية في شبه الجزيرة العربية، كانت ومازالت تحتفظ بمكانتها المقدسة، وقد سميت بعدة أسماء مثل: البيت العتيق، البيت المحرم، اللوى، أم القرى.... الخ.

كان لمكة نظام سياسي صارم يحكم جميع شؤونها ويشرف عليها اشراف بني قصي وعندما اكتشف عبد المطلب بئر زمزم وتم تسوية الخلاف في السيطرة على تلك البئر، أصبح الإشراف على شؤون مكة في أيدي عشرة اعضاء تقاسموا المهام، وكانت هذه المناصب وراثية بين أكبر أفراد البيت سنا وهذه المناصب هي:

- **الحجابة أو السعدنة:** تعني شرف امتلاك مفاتيح الكعبة، ولما أسلمت مكة بعد الفتح ظلت السدانة في يد عثمان بن طلحة من بني عبد الدار
- **السقاية:** أي حراسة بئر زمزم المقدسة وسقي الحجاج، الموضوعة في دار هاشم، وكانت بيد العباس بن عبد المطلب زمن فتح مكة.
- **الدية:** التي تسمى الأشناق هي من الامور المهمة، وكانت الدية في أيدي بني تيم بن مرة، فلما ظهر النبي كان عبد الله بن أبي قحافة" أبو بكر"مسؤولا عنها.
- **السفارة:** حيث لصاحبها الحق المطلق في الفصل في مسائل الصلح، بعد الحرب أو الخلافات التي تنشأ بين قريش والقبائل الأخرى، أو بينها وبين الأجانب، وهذا المنصب كان يشغله عمر بن الخطاب .
- **الراية:** وكان صاحبها يعتبر القائد الأعلى، وكان يسير أمام القوات في رحلاتها للقتال أو التجارة. وكانت الراية في بني أمية، وصاحبها منهم في صدر الإسلام أبو سفيان بن حرب والد معاوية.

[1] السياق السياسي والاقتصادي والثقافي لشبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية، المرجع السابق، ص 04.

- **الرفادة:** وهي مراقبة الضريبة المخصصة لإطعام الفقراء، وكانت قريش تذهب في كل موسم إلى صاحب الرفادة لفقراء الحجاج المقيمين والمسافرين، لأن قريش كانت تعتبرهم ضيوف الرحمن.
- **الندوة:** رئيس دار الندوة يعتبر برلمانا يضم كبار مستشاري قريش، يقرر أهم القضايا ولا يمكن رفض اوامره .وكان الأسود من بني عبد العزى بن قصي مسؤولاً عن هذا المنصب في عهد الرسول.
- **الخيمة:** المخصصة لحراسة قاعة المجلس، وهذا المنصب أعطى صاحبه حق عقد المجلس، بل وحق حشد الجند، وتولاه خالد بن الوليد من بني مخزوم بن مرة.
- **الخزانة أو إدارة الأموال العامة:** كانت في يد بني الحسن بن كعب، وكان الحارث بن قيس مسؤولاً.
- **السهام (جمع سهم):** هي التي يشرف صاحبها على السهام، والعرب يستخدمونها للاستخارة لمعرفة رأي الآلهة والإلهات، والذي كان مسؤولا عنها هو صفوان شقيق أبي سفيان. بن أمية، وكانت العادة تقضي بأن أكبر العشرة أصحاب المناصب هو الذي يتولى القيادة ويلقب بأمير الناس، وأكبرهم في عهد النبي هو العباس بن عبد المطلب .حتى مع هذا التقسيم للمهام فقد كان عبد المطلب يتمتع بمكانة ممتازة لا جدال فيها بسبب فضائله العالية وصفاته الشخصية.

6.1 السياق الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية:

كان المجتمع العربي قبل الإسلام يتكون من ثلاث طبقات:-[1]

- **طبقة الأحرار:** وهم ابناء القبيلة الواحدة التي تربطهم صلة الدم والنسب والرحم.

[1] لطفي عبد الوهاب: الوضع الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، عن كتاب: العرب في العصور القديمة، على الرابط التالي: https://almerja.com/reading.php?idm=104168

- **طبقة الموالون:** الذين اعتنقتهم القبيلة بعدما كانوا ارقاء.
- **طبقة العبيد:** وهم أسرى الحروب.

أما بالنسبة لمكانة المرأة: فقد كانت تحظى بمكانة اجتماعية مرموقة، فكان لها حرية اختيار الزوج، وهذا الامتياز كان مقصورا على طبقة الأحرار مشروط بحضور الوالد، وإذا أساء الزوج معاملتها تركته.

لقد رافقت النساء ازواجهن في غزواتهم، فكن يُشدن من عزائمهم بأناشيدهن ويندبن الفارس القتيل، كما كانت تحث الرجال على طلب الثأر، والتأكيد على مكانة المرأة في الجاهلية هو افتتاح الشعراء قصائدهم بوصف محاسنهن في لبسها وحليها وطيوبها، كما ملكت المرأة الأموال ومارست التجارة، لكنها كانت تأتي بالمرتبة الثانية بعد الرجل كونها كانت غير قادرة على خوض المعارك.

"تعتبر قضية المرأة العربية في العصور القديمة قضية كل مجتمع، إذ أنّ المرأة تشكل نصف المجتمع من حيث الأهمية، وأجمل ما في المجتمع من حيث العواطف، وأعقده من حيث المشكلات، فقد تميزت المرأة عبر العصور بمشاركتها الفعالة في شتى المجالات، فلعبت دور الأم والملكة والمحاربة، وإذا عدنا إلى أقدم العصور وجدنا تاريخ المرأة يكتنفه الضباب والتناقض وذلك في الاشارات التي وردت عنها، حيث يرى بعض العلماء والمؤرخين أنّها كانت ذات تبعية للرجل، كما جعلوها سلعة من تركاته وجزء من ميراثه".[1]

[1] عبد العزيز صالح: المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة، من تراث الخليج وشبه الجزيرة العربية، الكويت، ط1، 1958، ص26.

"في حين يرى فريق اخرمن العلماء أنّه كان للمرأة دور فعال في الأسرة والمجتمع، فهي الأم والحاكمة والكاهنة التي تتحكم في الارشاد والتوجيه الديني والروحي في مجتمعها، كما كانت الهة تُعبد مناصفة مع الالهة الذكور". [1]

إضافة أنّها سيدة في قبيلتها تقود الحروب وتخرج للغزو وتقود الترحال من مكان لآخر بحثا عن الكلأ والمياه لقطعان الماشية، كما كانت تدافع عن القبيلة، بين هذا وذاك نجد أنّ المرأة العربية القديمة لعبت دورا بارزا في قبيلتها، وقامت بنشاطات اجتماعية واقتصادية وأدبية ودينية وحتى عسكرية وسياسية.

7.1 مظاهر الحياة الدينية:

قبل الاسلام غزت الوثنية شبه الجزيرة العربية، وانتشرت بشكل واسع فاتخذت العرب "الأصنام" الهة من دون الله.

أما الأصنام هي مجسمات مصورة على هيئة بشر أو حيوانات، واتخذت القبائل أصناما لكل منها واشترك بعض القبائل في عبادة نفس الأصنام كعبادة قريش وكنانة للعُزا.

كان لقبول قريش أصنام مختلف القبائل ووضعها في الكعبة، تشير مصادر التاريخ إلى أنّ عبادة الأصنام دخلت إلى شبه الجزيرة العربية عموما عن طريق "عمرو بن لحي الخزاعي"، ومن أشهر أصنام العرب قديما نجد: سواع، يعوث، يعوق، واللاتي والعزا، هُبل.....الخ

[1] جاسم عبد العزيز السيد: المفهوم التاريخي لقضية المرأة، مطبعة الدجاح، بغداد، العراق، 1986، ص 54.

خلاصة:

شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت منطقة غنية بالتنوع الثقافي والقبلي، حيث تشكلت فيها مجموعة من القبائل والعشائر التي لعبت دورًا كبيرًا في الحياة الاجتماعية والسياسية. وكان التنظيم الاجتماعي سائداً في شكل قبلي، حيث كانت العشائر تتنافس وتتحالف مع بعضها البعض.

ثانيا: مدخل مفاهيمي إلى الحضارة الاسلامية

1.تعريف وجغرافيا الحضارة الاسلامية

تمهيد:

تعَد الحضارة الإسلامية واحدة من أعظم الحضارات في التاريخ، وقد أثرت بشكل عميق على العالم من خلال إنجازاتها في مجالات العلم، والفنون، والثقافة، والفكر. بدأت هذه الحضارة مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، تحت قيادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وسرعان ما انتشرت عبر شبه الجزيرة العربية ثم إلى مناطق واسعة تشمل الشرق الأوسط، شمال أفريقيا، والأندلس.

1. تعريف الحضارة الإسلامية:[1]

الحضارة الإسلامية هي مجموعة من القيم والمبادئ والأنظمة التي تشكلت وتطورت بناءً على تعاليم الدين الإسلامي وتأثيره على مختلف جوانب الحياة. تعتبر الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية شاملة تشمل الجوانب الفكرية، العلمية، الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية، وقد قامت على أساس التوحيد والإيمان بالله والرسالة المحمدية.

هذه بعض التعريفات للحضارة الإسلامية:

أ. تعريف محمود شاكر" :الحضارة الإسلامية هي ذلك النتاج المشترك للجهود العقلية والمادية للمسلمين، في سعيهم لإقامة الحياة على مبادئ الإسلام، مما أفرز أسمى القيم الإنسانية وأسهم في دفع عجلة التطور البشري".

1 تعريف الحضارة الاسلامية، على الرابط التالي: https://islamonline.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

ب.تعريف عبد الرحمن بدوي" :الحضارة الإسلامية هي تلك الحضارة التي استندت إلى قيم الإسلام الأخلاقية والعقائدية، والتي شملت مختلف نواحي الحياة، سواء في مجالات العلم، الفن، السياسة، أو الاقتصاد، وأثرت على العالم بما قدمته من معارف وإنجازات".

ت.تعريف عمر فروخ": الحضارة الإسلامية هي الحضارة التي نشأت في ظل الإسلام وامتدت تأثيراتها في مختلف أنحاء العالم، لتشمل جميع ميادين الحياة الثقافية والعلمية، والتي كان لها الأثر الكبير في تطور الحضارات الأخرى".

ث.تعريف عبد الحليم محمود" :الحضارة الإسلامية هي تلك التي قامت على أساس توحيد الله واتباع السنة المحمدية، وأظهرت تفوقًا في شتى المجالات، من فنون وعلوم إلى تنظيمات اجتماعية وسياسية".

يمكن تقسيم الحضارة الإسلامية إلى عدة عناصر أساسية[1]:

أ. الدين والعقيدة :الإسلام هو المحرك الأساسي للحضارة، حيث يشكل العقيدة والشريعة الإسلامية التي تنظم الحياة اليومية للمسلمين، وتؤسس للأخلاق والقيم الروحية.

ب.العلوم والمعرفة :أسهمت الحضارة الإسلامية بشكل كبير في تطوير العلوم والمعارف، بدءاً من الفقه الإسلامي وصولاً إلى الفلسفة، العلوم الطبيعية، الرياضيات، الفلك، الطب، والعلوم الإنسانية. العديد من العلماء المسلمين تركوا أثراً كبيراً في التراث العلمي العالمي.

[1] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997، ص 19.

ت.الثقافة والفنون :طورت الحضارة الإسلامية فنوناً فريدة تعكس قيمها الدينية والجمالية مثل العمارة الإسلامية، الخط العربي، والزخرفة. وكانت مراكز مثل بغداد وقرطبة منارات للعلم والثقافة.

ث.الاجتماع والسياسة :ركزت الحضارة الإسلامية على العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس وساهمت في تطوير نظم حكم إسلامية تعتمد على الشورى والعدل، بما في ذلك الدولة الأموية العباسية، والفاطمية.

ج.الاقتصاد والتجارة :كان الاقتصاد الإسلامي مبنياً على مبادئ العدل والاعتدال، وشهدت الحضارة الإسلامية تطوراً في مجالات التجارة، الزراعة، والصناعة، وكانت المدن الإسلامية مثل مكة المدينة، بغداد، ودمشق مراكز تجارية عالمية.

2. جغرافيا الحضارة الإسلامية:

امتدت تأثيرات الحضارة الإسلامية عبر القرون إلى مناطق جغرافية واسعة، من الأندلس في الغرب إلى الهند والصين في الشرق، وكانت جسراً للتبادل الثقافي والعلمي بين الشرق والغرب.

يمكن تقسيمها بشكل منهجي وفقاً للمراحل التاريخية التي توسعت فيها هذه الحضارة، حيث امتدت على مساحات جغرافية واسعة عبر العصور المختلفة. يمكن تقسيم جغرافيا الحضارة الإسلامية إلى أربعة مراحل رئيسية[1]:

[1] يطو رزيقة: الحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر 3، 2020، ص30

أ. المرحلة النبوية والخلفاء الراشدين (610-661م)

المواقع الرئيسية:

شبه الجزيرة العربية :بداية الحضارة الإسلامية كانت في مكة ثم المدينة، حيث انتشر الإسلام في المنطقة. بعد وفاة الرسول ﷺ، توسعت الدولة الإسلامية لتشمل معظم شبه الجزيرة العربية.

التوسع: توسعت الحضارة الإسلامية في فترة الخلفاء الراشدين إلى مناطق الشام (سوريا وفلسطين)، العراق، مصر، وبلاد فارس (إيران).

ب. المرحلة الأموية (661-750م)[1]

المواقع الرئيسية:

- دمشق :عاصمة الدولة الأموية.
- توسع الحضارة الإسلامية بشكل سريع جداً في عهد الأمويين.

التوسع:

- الشرق :تم ضم بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى حالياً)، وصولاً إلى حدود الهند.
- الغرب :توسعت الحضارة الإسلامية إلى شمال أفريقيا بالكامل، ووصلت إلى الأندلس (إسبانيا حالياً).
- شبه الجزيرة الإيبيرية :أصبح الأندلس مركزاً رئيسياً للحضارة الإسلامية.

[1] يطو رزيقة: الحضارة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 32.

ت. المرحلة العباسية (750-1258م)

المواقع الرئيسية:

- بغداد :أصبحت عاصمة الدولة العباسية، ومركزًا رئيسيًا للعلوم والثقافة والتجارة.

التوسع :

توسعت الحضارة الإسلامية باتجاه الشرق نحو الهند وأفغانستان، وشهدت فترة العباسيين ازدهاراً علمياً وثقافياً كبيراً . كما توسعت أيضاً في بعض أجزاء أوروبا الشرقية كالقوقاز.

ث. المرحلة الإسلامية المتأخرة (الدويلات الإسلامية والإمبراطوريات)[1]

الإمبراطوريات الكبرى:

- الإمبراطورية العثمانية (1299-1924م) :سيطرت على مناطق واسعة شملت تركيا الحالية، البلقان، المشرق العربي، مصر، وأجزاء من شمال أفريقيا.
- الإمبراطورية الصفوية (1501-1736م) :سيطرت على إيران وأجزاء من العراق.
- الإمبراطورية المغولية (1526-1857م) :سيطرت على أجزاء من الهند وباكستان وبنغلاديش.

المواقع الرئيسية:

- إسطنبول :أصبحت عاصمة الإمبراطورية العثمانية، ومركزًا مهمًا للحضارة الإسلامية خلال العصور الوسطى المتأخرة.

[1] يطو رزيقة: الحضارة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 34.

3. الجغرافيا الثقافية للحضارة الإسلامية:[1]

الانتشار الثقافي: امتدت الثقافة الإسلامية إلى مناطق كثيرة عبر التجارة والتأثير الثقافي، مثل:

- إفريقيا جنوب الصحراء :حيث دخل الإسلام عبر التجار المسلمين وانتشر في مناطق غرب وشرق إفريقيا.
- آسيا الجنوبية الشرقية :مثل إندونيسيا وماليزيا، التي أصبحت مراكز إسلامية مهمة.

التمدد الحضاري: انتشرت اللغة العربية، لغة القرآن، باعتبارها لغة العلم والفكر في المناطق الإسلامية. كما أثرت الحضارة الإسلامية في نظم الحكم، الأدب، الفنون، والعلوم في المناطق التي وصلتها.

4. خريطة الحضارة الإسلامية:

امتدت الحضارة الإسلامية من الأندلس في الغرب إلى الصين في الشرق، مرورًا بمناطق شمال أفريقيا، الشرق الأوسط، بلاد فارس، وشبه القارة الهندية.

إذا الحضارة الإسلامية لم تكن فقط حضارة مركزية بل كانت حضارة عابرة للقارات، تمتد على ثلاثة قارات :آسيا، إفريقيا، وأوروبا.

[1] الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، المرجع السابق.

1. الحضارة الاسلامية: مصادرها، أبرز مدنها، قوانينها والأنظمة الاجتماعية

I. مصادر تاريخ الحضارة الإسلامية:

مصادر تاريخ الحضارة الإسلامية متنوعة وغنية، وتشمل العديد من الأنواع التي تسلط الضوء على مختلف جوانب الحضارة، سواء كانت سياسية، دينية، علمية، أو ثقافية. يمكن تصنيف هذه المصادر إلى فئات أساسية على النحو التالي[1]:

1. المصادر الأساسية (الأولية): هي المصادر التي تم تدوينها في الفترة نفسها التي تتناولها، وتعتبر مصادر موثوقة لأنها تمثل شهادات عيان أو تسجيلات دقيقة للأحداث التي وقعت.

أ .**النصوص الدينية:** تعتبر النصوص الدينية جزءًا هامًا من مصادر الحضارة الإسلامية لأنها تشكل القاعدة الفكرية والثقافية للحضارة.

- القرآن الكريم :المصدر الأساسي الأول لتوجيهات المسلمين، يشمل القوانين والأخلاق والقيم التي تشكل أساس الحضارة الإسلامية.
- السنة النبوية :تشمل الأحاديث النبوية التي توثق أقوال وأفعال الرسول محمد ﷺ، وهي مصدر رئيسي للتشريع والفهم العملي للإسلام.

ب .الكتب التاريخية القديمة: كتبها المؤرخون المسلمون الأوائل وهي تعتبر سجلاً هاماً للأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية.

- الطبري (المتوفى 923م) *"تاريخ الأمم والملوك"*، يعد من أقدم وأشمل الكتب التي تناولت تاريخ العالم الإسلامي من بداياته وحتى نهاية القرن الثالث الهجري.

[1] عطية محمد عطية: مقدمة في الحضارة العربية الاسلامية ونظمها، داريافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 26.

• ابن الأثير (المتوفى 1233م)" :*الكامل في التاريخ*"، يتناول تاريخ الإسلام منذ بدايته حتى عهد المؤلف، ويعد من المراجع الشاملة التي تغطي الأحداث السياسية والعسكرية.

ج .كتب الرحلات والجغرافيا: تعتبر كتب الرّحالة المسلمين مصدرًا هامًا لفهم الحياة اليومية والثقافية في مختلف الأقاليم الإسلامية[1].

• ابن بطوطة (المتوفى 1377م): *"تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"*، يسجل رحلاته الواسعة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

• المقدسي (المتوفى 1000م): *" أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"* يعتبر من أهم كتب الجغرافيا في العصور الإسلامية المبكرة.

د .المصادر الفقهية والقانونية: الكتب الفقهية تسجل الممارسات القانونية والاجتماعية للحضارة الإسلامية.

• الموطأ للإمام مالك (المتوفى 795م) :أول كتب الفقه الإسلامي، وهو مرجع هام في تاريخ التشريع الإسلامي.

• الأم للشافعي (المتوفى 820م) :مجموعة فقهية تعتبر من المصادر الأساسية في المذهب الشافعي.

هـ .المصادر الأدبية والشعرية: الأدب والشعر يعكسان الحياة الثقافية والاجتماعية، وهو مصدر هام لفهم القيم والأفكار السائدة.

[1] رحماني بلقاسم: حضارة العرب القديمة (الحضارة اليمنية نموذجا)، مطبعة بغيجة، عين الباي، الجزائر، 2009، ص 15/14.

• المعلقات الجاهلية :تعد جزءاً من التراث الذي حفظ الأدب واللغة العربية قبل الإسلام، ويعتبر مصدرًا لفهم التحولات الثقافية والاجتماعية مع ظهور الإسلام.

• الشعر العباسي :مثل شعر **المتنبي وأبي تمام**، الذي يعكس ثقافة الفروسية والسياسة في العصر العباسي.

2. المصادر الثانوية: وهي المصادر التي تم تأليفها لاحقاً، وتعد تحليلاً للأحداث أو جمعًا للمعلومات من المصادر الأولية.

أ .**المؤلفات الحديثة:** تمثل الدراسات الحديثة تحليلًا وتفسيرًا للتاريخ الإسلامي بناءً على المصادر الأولية[1].

• "تاريخ الإسلام" لفيليب حتي : دراسة شاملة لتاريخ الحضارة الإسلامية، تشمل النواحي السياسية والثقافية.

• "تاريخ الحضارة الإسلامية" لحسن إبراهيم حسن : كتاب شامل يغطي تطور الحضارة الإسلامية من الناحية التاريخية والعلمية.

ب .الموسوعات والمعاجم التاريخية: تقدم الموسوعات التاريخية معلومات مفصلة وشاملة حول مواضيع معينة تتعلق بالحضارة الإسلامية.

• موسوعة دائرة المعارف الإسلامية :تعد من أشهر الموسوعات الحديثة التي تغطي مختلف جوانب الحضارة الإسلامية وتاريخها.

• معجم البلدان لياقوت الحموي (المتوفى 1229م) :موسوعة جغرافية وتاريخية تعطي معلومات عن المدن والأقاليم الإسلامية.

[1] جان موزيل: تاريخ الحضارة الفينيقية والكنعانية، تج. ربا الحبش، دار الحوار، سوريا، 1998، ص 21.

3.المصادر الوثائقية: وهي الوثائق الأصلية التي تمثل سجلات رسمية أو تعاملات حكومية، مثل المعاهدات، الرسائل الرسمية، والوثائق القانونية.

أ .الوثائق الحكومية:

• الدواوين الرسمية :مثل ديوان البريد، ديوان الخراج، وديوان الجند. هذه الدواوين تحفظ السجلات المالية والإدارية والعسكرية للحضارة الإسلامية.

ب .المعاهدات والاتفاقيات:

• وثيقة صلح الحديبية :وثيقة تاريخية هامة توثق اتفاقية السلام بين المسلمين وقريش، وهي نموذج للتعاملات الدبلوماسية في الإسلام.

4. الآثار والعمارة الإسلامية: الآثار التاريخية، مثل المساجد، القصور، والمدارس تعكس تطور الهندسة والعمارة الإسلامية وتعد مصدراً مادياً لفهم الجوانب الفنية والعمرانية[1].

• الجامع الأموي في دمشق :يعتبر من أبرز الشواهد على العمارة الإسلامية المبكرة.

• مسجد قرطبة :مثال على التأثير الفني والثقافي للحضارة الإسلامية في أوروبا.

5. **المصادر الأجنبية:** بعض المصادر غير الإسلامية، مثل المؤرخين البيزنطيين أو الفرس، توفر رؤية خارجية عن تاريخ الحضارة الإسلامية.

• المصادر البيزنطية والفارسية :تقدم هذه المصادر معلومات حول الحروب والمعارك بين المسلمين وهذه الإمبراطوريات.

[1] سمير العيداني: المصادر المادية والأدبية لدراسة التاريخ العربي القديم، مجلة القرطاس، ع11، 2019، ص 13.

• المؤرخون الأوروبيون :مثل مؤلفات *"روجر بيكون "* و*"ويليام الصوري"* التي تسجل تفاعل الحضارة الإسلامية مع أوروبا خلال الحروب الصليبية.

6. الآثار الفنية:

• المخطوطات والرسومات :مثل المخطوطات المزخرفة بالخط العربي والرسومات الفارسية، وهي توثق الحياة الثقافية والعلمية في العصور الإسلامية.

مصادر تاريخ الحضارة الإسلامية متنوعة وتشمل النصوص الدينية، الكتب التاريخية، الوثائق، الآثار، والكتابات الأجنبية. من خلال جمع هذه المصادر المختلفة، يمكن للباحثين بناء صورة شاملة ودقيقة عن تطور الحضارة الإسلامية وتأثيرها على العالم.

II. أبرز المدن الإسلامية في الشرق، والغرب، والأندلس:

ازدهرت الحضارة الإسلامية في مجموعة من المدن التي أصبحت مراكز ثقافية علمية، وتجارية هامة في تاريخ الإسلام. يمكن تصنيف هذه المدن إلى ثلاث مجموعات رئيسية :**مدن الشرق، مدن الغرب، ومدن الأندلس.**

أولاً :مدن الشرق الإسلامي: وتشمل مدن المشرق الإسلامي والمناطق الواقعة في آسيا وما وراءها، وكانت هذه المدن مراكزًا سياسية وثقافية أساسية[1].

1. مكة المكرمة: تعد مكة مهد الإسلام، وهي المكان الذي ولد فيه النبي محمد ﷺ وبدأت فيه الدعوة الإسلامية. تحتضن المسجد الحرام والكعبة المشرفة، وهي الوجهة التي يقصدها المسلمون لأداء الحج والعمرة.

[1] أهم المدن التي ازدهرت تحت الحضارات الاسلامية، على الرابط:
https://www.nabdalarab.com/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%B1%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-

2. المدينة المنورة: المدينة التي هاجر إليها النبي محمد ﷺ وأصبحت مركزًا للحكم الإسلامي في فترة الخلافة الراشدة. تضم المسجد النبوي، أحد أقدس المساجد في الإسلام.

3. بغداد: عاصمة الدولة العباسية، تأسست عام 762م وأصبحت مركزًا علميًا وفكريًا خلال العصر العباسي. احتضنت العديد من العلماء والمفكرين وكانت تحتوي على بيت الحكمة، حيث تُرجمت الأعمال الفلسفية والعلمية من لغات أخرى إلى العربية.

4. دمشق: كانت عاصمة الدولة الأموية، وتعد من أقدم المدن المأهولة في التاريخ. ازدهرت ثقافيًا واقتصاديًا وكانت مركزًا سياسيًا هامًا.

5. القاهرة: أسسها الفاطميون عام 969م، وهي عاصمة مصر وأحد أبرز المراكز العلمية والثقافية في العالم الإسلامي. شهدت تأسيس جامعة الأزهر، التي تعتبر من أقدم الجامعات في العالم والتي لا تزال مركزًا للدراسات الإسلامية.

6. الكوفة والبصرة: تأسستا في العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وهما من أهم المراكز الثقافية والعلمية في العصور الإسلامية المبكرة. ازدهرت فيهما دراسة العلوم الدينية واللغوية والأدبية.

7. خراسان: منطقة في شمال شرق إيران الحالية، احتضنت العديد من العلماء والشعراء. كانت مرو وبلخ من أهم مدن خراسان حيث نشأت الكثير من الحركات الفكرية والعلمية.

8. سمرقند: مدينة في أوزبكستان الحالية، كانت مركزًا هامًا في التجارة على طريق الحرير، وازدهرت ثقافيًا في عهد الدولة العباسية والدولة التيمورية.

ثانياً :مدن الغرب الإسلامي: تشمل مدن شمال إفريقيا التي كانت جزءًا من الإمبراطورية الإسلامية[1].

1. فاس: تأسست في المغرب عام 789م، وتعد من أقدم المدن الإسلامية في المغرب العربي. كانت فاس مركزًا علميًا بفضل جامعة القرويين، أقدم جامعة في العالم.

2. القيروان: تقع في تونس وتأسست عام 670م. كانت القيروان مركزًا علميًا ودينيًا هامًا في شمال إفريقيا، واحتضنت العديد من العلماء والمفكرين.

3. تلمسان: مدينة جزائرية ازدهرت في عهد المرابطين والموحدين، وكانت مركزًا ثقافيًا وتجاريًا هامًا في شمال إفريقيا.

4. مراكش: تأسست في المغرب عام 1062م على يد المرابطين. كانت مراكش عاصمة الإمبراطورية المرابطية والموحدية وتعد من المدن الثقافية الهامة في التاريخ الإسلامي.

5. طرابلس: مدينة ليبية قديمة كانت مركزًا هامًا للتجارة في شمال إفريقيا، ولعبت دورًا في انتشار الإسلام في المنطقة.

ثالثاً :مدن الأندلس: تشمل المدن التي ازدهرت تحت الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا والبرتغال حالياً)[2].

[1] أهم المدن التي ازدهرت تحت الحضارات الاسلامية، المرجع السابق.

[2] أروى بريجية: من مدن الأندلس، على الرابط:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D9%85%D8%AF%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%

1. قرطبة: كانت قرطبة عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس وأصبحت واحدة من أعظم مدن العالم في القرون الوسطى. اشتهرت بمسجد قرطبة العظيم، وكانت مركزًا علميًا وفكريًا، حيث ازدهرت فيها الفلسفة والعلوم والطب والهندسة.

2. غرناطة: آخر معقل للمسلمين في الأندلس، حيث استمرت تحت حكم بني الأحمر حتى سقوطها عام 1492م. احتضنت قصر الحمراء، الذي يعد من أروع الآثار المعمارية الإسلامية في العالم.

3. إشبيلية: كانت إشبيلية واحدة من أهم مدن الأندلس. ازدهرت ثقافيًا وعلميًا في عهد الدولة الموحدية وكانت مركزًا للتجارة والتبادل الثقافي.

4. طليطلة: مدينة في وسط إسبانيا، وكانت مركزًا للعلم والفكر في الأندلس. عُرفت بمكتباتها الغنية وبترجمتها لأعمال الفلاسفة والعلماء من العربية إلى اللاتينية.

5. مالقة: مدينة ساحلية مهمة في الأندلس، اشتهرت بتجارة الفواكه والحرير، وازدهرت في عهد الدولة الإسلامية.

لعبت هذه المدن الإسلامية دورًا محوريًا في تشكيل الحضارة الإسلامية وتطورها. كانت مراكزًا للحكم والعلم والثقافة، وساهمت في نشر العلوم والفنون الإسلامية إلى أجزاء مختلفة من العالم.

III. القوانين والأنظمة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية:[1]

كانت مستندة إلى **الشريعة الإسلامية**، التي تعتمد بشكل رئيسي على القرآن الكريم والسنة النبوية، وتستند إلى اجتهادات الفقهاء والعلماء في تفسير النصوص الشرعية. هذه القوانين لم تكن مجرد قوانين قانونية، بل كانت أيضًا إطارًا أخلاقيًا

[1] يطورزيقة: الحضارة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 58.

وتنظيميًا للحياة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية. فيما يلي أهم السمات والأنظمة القانونية والاجتماعية التي كانت تميز الحضارة الإسلامية:

1. القوانين الشرعية (الشريعة الإسلامية): الشريعة هي النظام القانوني الأساسي الذي كان ينظم كافة جوانب الحياة في المجتمعات الإسلامية، بما في ذلك الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

أ .المصادر الأساسية للتشريع:

- القرآن الكريم :المصدر الأول للتشريع في الإسلام، يحتوي على أحكام تفصيلية تتعلق بالأخلاق، المعاملات، العقوبات، وغيرها من القضايا الحياتية.

- السنة النبوية :تشمل الأحاديث والأفعال التي نُقلت عن الرسول محمد ﷺ، وهي مكملة للقرآن وتقدم تفسيرًا وتفصيلًا لبعض الأحكام.

- الإجماع والقياس :يستخدم الفقهاء **الإجماع** (اتفاق العلماء) و**القياس** (الاجتهاد والاستدلال) لتفسير النصوص الشرعية في الأمور التي لا يوجد نص صريح فيها.

ب .القوانين الاجتماعية الأساسية:[1]

- قوانين الأسرة والزواج :الشريعة الإسلامية تحتوي على تفاصيل دقيقة حول الزواج، مثل عقد الزواج، المهر، النفقة، والطلاق .الزواج كان يعتبر عقدًا قانونيًا وشرعيًا بين الزوجين يتم تحت إشراف ولي الأمر وبشروط محددة.

- الميراث :نظام الميراث الإسلامي هو واحد من أكثر الأنظمة تفصيلًا ودقة في الشريعة، حيث يتم توزيع التركة بناءً على قواعد محددة في القرآن الكريم (سورة النساء) هذه القوانين تضمن حقوق الورثة وتحدد نصيب كل فرد حسب درجة قرابته.

[1] محمد الخطيب: حضارة العرب في العصور القديمة، دار طلاس، دمشق، سوريا، 2005، ص 249/244.

• الوقف :يعد نظام الوقف جزءًا هامًا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم المسلمون بالتبرع بالأراضي أو الأموال لصالح المؤسسات الخيرية مثل المساجد والمدارس والمستشفيات.

2. الأنظمة القضائية والإدارية: القضاء كان ركيزة أساسية في تطبيق الشريعة، وكان يتمحور حول العدالة والمساواة بين الأفراد.

أ .القضاء الإسلامي:

• القاضي :يتم تعيين القضاة من بين العلماء والفقهاء الذين يملكون معرفة واسعة بالشريعة. القضاة كانوا يتمتعون باستقلالية في اتخاذ قراراتهم وفقًا للقوانين الإسلامية، وكانت القرارات القضائية تصدر بناءً على الأدلة والشهادات المقدمة.

• الحسبة :كان هناك أيضًا منصب يسمى "المحتسب"، وهو المسؤول عن مراقبة تطبيق القوانين الإسلامية في الأسواق والأماكن العامة لضمان النزاهة والأخلاق.

ب .النظام الإداري:[1]

• الدواوين :الدولة الإسلامية كانت تمتلك نظامًا إداريًا معقدًا، تمثل في الدواوين التي تتولى مهام الإشراف على شؤون الجيش، المالية، البريد، والقضاء. ديوان الخراج كان مسؤولاً عن جمع الضرائب (الزكاة والجزية).

• الشرطة (العسس) :كانت الشرطة مسؤولة عن الأمن الداخلي وتنفيذ الأحكام القضائية ومراقبة النظام العام.

[1] على جواد: المرجع السابق، ج5، ص 341.

3. النظام الاقتصادي: النظام الاقتصادي الإسلامي كان جزءًا من النظام الاجتماعي العام، وكان يعتمد على مبادئ العدالة والتكافل الاجتماعي[1].

أ .الزكاة والصدقة:

- الزكاة :كانت الزكاة فريضة شرعية وإحدى ركائز الإسلام الخمس، وهي واجب على المسلمين القادرين ماليًا لتطهير أموالهم ومساعدة الفقراء والمحتاجين. نظام الزكاة كان وسيلة فعالة لتوزيع الثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

- الصدقة :كانت أيضًا الصدقة عملًا مستحبًا ومكملًا للزكاة، حيث يتم توزيع الأموال بشكل تطوعي لدعم الفقراء والمجتمعات.

ب .البيع والربا:

- البيع :التجارة كانت جزءًا هامًا من الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي، وقد وضعت الشريعة ضوابط لتجنب الاحتكار والتلاعب بالأسعار.

- الربا :الشريعة الإسلامية حرمت الربا (الفائدة) لضمان عدالة المعاملات التجارية ومنع استغلال المحتاجين.

ج .نظام الوقف: الوقف كان أحد أهم أنظمة التكافل الاجتماعي، حيث يخصص الفرد جزءًا من ممتلكاته أو أمواله لاستخدامات عامة مثل بناء المساجد، المدارس، والمستشفيات.

[1] ابراهيم بن عبد الله المزروعي: النظام الاقتصادي في الاسلام، 2022، على الرابط:
https://www.baynoona.net/ar/article/600

4. الأنظمة الاجتماعية: الحضارة الإسلامية اعتمدت على بناء مجتمع قائم على التكافل والعدالة الاجتماعية.

أ .حقوق الإنسان والمساواة:

- العدالة والمساواة :الشريعة الإسلامية كانت تؤكد على المساواة بين البشر في الكرامة والحقوق، بغض النظر عن العرق أو الطبقة الاجتماعية. العدالة كانت محورًا أساسيًا في الحكم الإسلامي.

- المرأة في الإسلام :للمرأة حقوق محددة في الإسلام، مثل الحق في التعليم، الملكية، والزواج. كما تمتلك الحق في الطلاق والوراثة وفقًا لقواعد محددة[1].

ب .الحرية الدينية: الإسلام سمح بحرية العبادة لأهل الكتاب (اليهود والمسيحيين) الذين عاشوا في المجتمعات الإسلامية، وكانوا يُعطون حرية في ممارسة شعائرهم الدينية مقابل دفع الجزية، وهي ضريبة خاصة لغير المسلمين.

ج .التعليم والثقافة: التعليم كان من القيم الأساسية في الحضارة الإسلامية. المؤسسات التعليمية مثل المساجد والمدارس والجامعات (مثل الأزهر في مصر والقرويين في المغرب) كانت تلعب دورًا مهمًا في نقل المعرفة، سواء في العلوم الدينية أو العلوم الدنيوية كالطب والفلسفة والهندسة.

5. العلاقات الاجتماعية والعائلية: النظام العائلي كان أحد أهم أعمدة المجتمع الإسلامي، حيث كانت الروابط الأسرية تحظى بأهمية كبيرة في بناء مجتمع متكافل ومترابط.

[1] على جواد: المرجع السابق، ج1، ص 528.

أ .الأسرة: الأسرة هي النواة الأساسية في النظام الاجتماعي الإسلامي. يقوم الزواج على المحبة والتكافل، وتحدد الشريعة حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة.

ب .التكافل الاجتماعي: كالأوقاف الخيرية، والوقف لم يكن مقتصرًا على الأفراد فقط، بل كانت الدولة تشجع على إقامة أوقاف خيرية لدعم الأيتام والأرامل والفقراء.

6. **الأخلاق والمبادئ الاجتماعية**: الأخلاق الإسلامية كانت جزءًا أساسيًا من النظام الاجتماعي. المسلمون كانوا مطالبين بالالتزام بالقيم الأخلاقية التي تشمل الصدق، الأمانة، والتواضع، وكذلك تجنب الغش والظلم[1].

كانت القوانين والأنظمة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية تعتمد بشكل رئيسي على الشريعة الإسلامية التي وفرت إطارًا شاملًا لتنظيم المجتمع. هذه القوانين ساهمت في بناء مجتمع متماسك يعتمد على العدالة، المساواة، والتكافل الاجتماعي، وحققت توازنًا بين الجوانب الروحية والدنيوية للحياة.

[1] انتصار مهدي عبد الله: القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان، 2008، ص 90.

خلاصة:

تُعتبر الحضارة الإسلامية نموذجاً للتفاعل بين الدين والثقافة، وقد أثرت في تشكيل هوية العالم الإسلامي والعديد من الممارسات الاجتماعية والثقافية حتى يومنا هذا.

تستند هذه الحضارة إلى عدة مصادر رئيسية، أهمها القرآن الكريم، الذي يُعتبر الكتاب المقدس للمسلمين، والسنة النبوية التي تحتوي على أقوال وأفعال النبي محمد. كما تأثرت الحضارة الإسلامية بالثقافات المختلفة التي تفاعلت معها، بما في ذلك الثقافات اليونانية والفارسية والهندية.

كما تتضمن الحضارة الإسلامية العديد من المراكز التي لعبت دوراً محورياً في تطوير الفكر والاقتصاد، مثل مكة، المدينة المنورة، بغداد، القاهرة، وقرطبة. كانت كل من هذه المدن مراكز للعلم والنشاط التجاري، مما ساهم في ازدهار الحضارة.

أما بالنسبة للقوانين والأنظمة الاجتماعية، فقد استندت إلى الشريعة الإسلامية، التي تنظم مجالات الحياة المختلفة، بدءًا من العبادات إلى المعاملات والعلاقات الاجتماعية، مما أثر على النظم القانونية في الدول الإسلامية.

ثالثا: تطور العلوم في الحضارة الاسلامية

1. سير العلماء المسلمين البارزين في العلوم العقلية

تمهيد:

تعتبر الحضارة الإسلامية واحدة من أبرز الحضارات في التاريخ، حيث شهدت تقدمًا علميًا ملحوظًا خلال العصور الوسطى. منذ القرن السابع حتى القرن السابع عشر، ازدهرت العلوم في العالم الإسلامي، وشملت مجالات متنوعة مثل الرياضيات، الفلك، الطب، الكيمياء، والفلسفة.

بدأ العلماء المسلمون في بناء على ما وصل إليهم من المعرفة اليونانية والهندية، وقاموا بتطوير نظريات جديدة ومبتكرة. كانوا يتبادلون المعرفة ويترجمون النصوص القيمة، مما ساعد على حفظ التراث العلمي القديم وتطويره. وقد أسهمت مراكز التعلم مثل بيت الحكمة في بغداد ودار العلم في الأندلس في توفير البيئة المناسبة للنقاش والتبادل الفكري.

تجسدت إنجازات هذه الحضارة في شخصيات بارزة مثل ابن سينا، الذي ساهم في تطوير الطب، وابن رشد، الذي ربط بين الفلسفة والعلم، وغيرهم من العلماء الذين تركوا أثرًا عميقًا لا يزال محسوسًا حتى اليوم.

أولاً: السياق التاريخي لتطور العلوم[1]

1. **عصر الترجمة والنقل:** بدأ في عهد الدولة الأموية وازدهر في العصر العباسي وقد كان تأسيس بيت الحكمة في بغداد زمن الخليفة المأمون (القرن التاسع الميلادي) نقطة

1 هناء شبايكي: أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال العصر العباسي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2024، ص 15.

تحول رئيسية، حيث تُرجمت أعمال فلاسفة وعلماء اليونان والرومان والفرس والهنود إلى العربية (مثل أرسطو، جالينوس، إقليدس).

2. **الدافع الديني والمعرفي:** دعا القرآن الكريم إلى التفكر والتدبر والعلم، مما جعل طلب العلم فريضة.

في حديث النبي ﷺ نجد:" طلب العلم فريضة على كل مسلم ".(رواه ابن ماجه)

ثانياً: خصائص المنهج العلمي الإسلامي[1]

1. الربط بين العقل والنقل.
2. المنهج التجريبي والملاحظة.
3. الاستفادة من الحضارات السابقة مع نقدها وإضافة الجديد.
4. نشر المعرفة والتأليف الموسوعي.

8.1 ثالثا: عوامل ازدهار العلوم

- الاستقرار السياسي في فترات معينة.
- دعم الخلفاء والعلماء للعلم (مثل المأمون وهارون الرشيد).
- الترجمة والانفتاح الثقافي.
- بناء المكتبات والمدارس والجامعات (مثل الأزهر وبيت الحكمة).

رابعا: سير العلماء المسلمين البارزين في العلوم العقلية

- جابر بن حيان رائد علم الكمياء/ **أبو الكيمياء (ت. 815م):** [2]

يعتبر أعظم شخصية في تاريخ الكيمياء الإسلامية، عاش في الكوفة في العصر العباسي، كان تلميذًا للإمام جعفر الصادق، ألّف أكثر من 300كتاب، من أبرزها:

---

1 محمد فاروق النهان: خصائص المنهج المعرفي في الفكر الاسلامي، على الرابط التالي:

https://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?cat=924&dir=dpages&ex=2&page=show

2 عز الدين فراج: فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 45.

كتاب الخواص الكبير، كتاب الرحمة، كتاب السبعين، كتاب الميزان، وترجمت كتبه الأخيرة إلى اللغة الفرنسية، مما يدل على نفوذه العلمي في أروبا.

من إسهاماته يعتبر أول من أدخل المنهج التجريبي في الكيمياء، وحضّر حمض الكبريتيك (الزيت الزاجي)، واستخدم التقطير، التسامي، الترشيح، والتبلور، وصنّف المواد إلى: نباتية، حيوانية، معدنية، ابتكر أدوات كيميائية مثل الإنبيق والمِقطَرة. كما اعتمد على الرياضيات في دراسة العلاقات الكيميائية (وزن المواد، نسب التفاعلات).

جابر بن حيان كيميائي المسلمين الأول، وعلم من أعلام المسلمين، لم تكن الكمياء قبله علما قائما على التجربة العلمية، بل كانت نوعا من الصناعة يتناقلها الناس بلا تجربة أو مشاهدة، ولهذا سمي "جابر بن حيان" برائد علم الكمياء وارتبط اسمه في الشرق والغرب بأول من وضع الكيمياء على أسس علمية، حتى أنّ جامعات أروبا في مطلع النهضة الأروبية لا تعتمد على مراجع في علم الكيمياء غير كتب جابر بن حيان.

علم الكيمياء في الحضارة الإسلامية لم يكن مجرد علم تجريبي، بل امتزج بالفلسفة، والطب، والصيدلة، والتعدين، وكان له دور رئيسي في نشأة الكيمياء الحديثة وكانت تسمى **علم الصنعة** أو علم الإكسير، وقد ارتبطت بدايةً بمحاولات تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب (الخيمياء)، لكن سرعان ما تطورت إلى علم تجريبي دقيق. وكان المسلمون هم أول من وضع أسس المنهج التجريبي في الكيمياء.

يتضح فضل العرب في علم الكيمياء في كثرة الأسماء العربية التي اقتبستها اللغات الأروبية في ذلك العلم، مثلا الكيمياء أصبحت بالانجليزية Chemistry/ الكحول بالانجليزية Alcohol وقد وصل العرب بالكيمياء من الرقي ما جعلها حاضرة

في مختلف التخصصات والصناعات حتى في حياتنا اليومية وهو ما يسمى بالكيمياء الصناعية أو الكيمياء **التطبيقية** وقد استخدمت في:

- تحضير العقاقير الطبية.
- تنقية المعادن وصهرها.
- صناعة الأصباغ والعطور.
- دباغة الجلود وصناعة الورق.
- إنتاج المواد الحافظة والمواد القابلة للاشتعال (كالبارود لاحقًا).

عموما في البداية، جذبت الخيمياء اهتمام العلماء بسبب سعيها لتحويل المعادن إلى ذهب، لاحقًا، مثل ابن سينا والرازي، بدأوا بنقد الخيمياء غير العلمية وهذا التوجه نحو الكيمياء التجريبية النقية ساعد على نشوء الكيمياء الحديثة.

- الرياضيات وعلماء المسلمين:[1]

المسلمون هم الذين ابتكروا "الأرقام" ونظام "الكسور العشرية" و "علامة الصفر" حتى أصبح الحساب بفضلهم علما له أصول خاصة، وقد عرف اليونان من قبل "الجبر" ولكنهم اتخذوه وسيلة للهو والتسلية في العاب المقامرة، أما العرب والمسلمون فقد استخدموه في أغراض دقيقة لأهداف نبيلة، ونبغوا فيه واخترعوا أشياء وجمعوا أفكار علماء الهند ومصر، ثم استخدموا أعدادهم في تنميته ووضعوا له رموزا خاصة حتى صار "الجبر" يعتبر علما عربيا. وظلت كتب محمد بن موسى الخوارزمي الذي يعتبر مبتكر علم الجبر، المترجمة إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر للميلاد، مرجعا رئيسيا في الرياضة الأوربية حتى القرن السادس، وكذلك نهض المسلمون بحساب المثلثات وقاموا برسم جداول مختلفة حتى نشأ علم جديد باسم "علم حساب المثلثات".

[1] خالد أحمد حربي: علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2004، ص 41.

يعزى إلى المسلمين الفضل في اختراع علم الجبر، الذي ارتبط باسم العالم الشهير الخوارزمي، الذي كان أول من طور فن الحساب أيضا وجعل منه فنا صالحا للاستعمال اليومي ومفيدا لبقية العلوم، بعدأن وسع فيه ونظمه تنظيما دقيقا.

يعد الخوارزمي رائد في الرياضيات وفي الجبر بصفة خاصة فهو أول من أطلق مصطلح الجبر الذي أخذ عنه الأوربيون الكلمة الانجليزية Algebra، ولقد ظل الخوارزمي موضع اهتمام الأروبيين بل واعتمدوا عليه في الكثير من أبحاثهم ونظرياتهم، بحيث يمكن القول أنّ الخوارزمي وضع علم الجبر وعلم الحساب للناس أجمعين.

يصنف الخوارزمي العلماء والباحثين إلى ثلاثة أصناف لا يخرج أي باحث علمي عن أحدهم وهم: "إما رجل سبق إلى ما لم يكن مستخرجا قبله فورثه من بعده، وإما رجل شرح مما أبقى الأوّلون فأوضح طريقه وسهل مسلكه وقرّب مأخذه، وإما رجل وجد في بعض الكتب خللا فلمّ شعثه وأقام أوده وأحسن الظن بصاحبه غير راد عليه ولا مفتخر بذلك".

بهذا يكون الخوارزمي من خلال مقدمته الموجزة لكتاب "الجبر والمقابلة"، قد وضع فلسفة التأليف العلمي في عصره بكل جلاء ووضوح وبيّن ملامح الشخصية العلمية في عصر النهضة الإسلامية متمثلة في التحلي بأنبل الصفات، وضرب المثل الأعلى في حب العلم والمثابرة على البحث العلمي والترفع عن بعض الصغائر، والاجتهاد في كشف أسرار العلم، والتمسك بالأمانة العلمية عند النقد أو النقل.

- ابن سينا وعلم الطب الإسلامي:[1]

هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد سنة 980م، درس الطبيعيات والعلوم الدينية، قرأ كتب أرسطو وأفلاطون، اشتهر بالطب والفلسفة، كما عني

[1] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص 79.

بالرياضيات والفلك وكان يعالج المرضى دون أجر، واكتسب شهرة فاق بها أهل زمانه حتى لقب بالشيخ الرئيس.

من المعروف أنّ العرب عرفوا الطب منذ العصر الجاهلي، ولكنه كان طبا بدائيا اعتمد على الكهانة والتعاويذ والتمائم، أكثر من اعتماده على الاستقصاء ومعرفة أسباب الداء قبل وصف الدواء، ومع ذلك فقد وجد إلى جانب العرافين جماعة من الأطباء قدموا نصائح سليمة للمرضى، ووصفوا لعلاجهم بعض الأعشاب والنباتات ذات الأهمية المعروفة في العلاج.

لم تلبث أن ازدادت أهمية الطب عند العرب في ظل الإسلام، إذ أنّ المسلمين امنوا بأهمية الطب، وعنوا به عناية فائقة، فبدأوا بترجمة كتب اليونانيين الطبية مثل جالينوس أبو قراط وغيرهم، لكن العرب لم يقتنعوا بما وجدوا في تلك المؤلفات من معلومات، وإنّما عدلوها وصححوها وأضافوا إليها، وكتبوا أبوابا جديدة في الطب والصيدلة لم يسبقهم إليها إنسان، معتمدين في ذلك على مشاهداتهم وتجاربهم الخاصة.

دعا الإسلام إلى النظافة والطهارة في الجسم والملبس والمسكن والطريق، لأنّ الأقذار هي المصدر الرئيسي لميكروبات والأمراض، وهناك الكثير من الايات القرانية والأحاديث النبوية تدعو إلى الرعاية والوقاية الصحية.[1]

اشتهر من أطباء العرب على بن سهل الطبري، صاحب كتاب فردوس الحكمة وهو من أقدم المراجع العربية في الطب. أما الرازي فكان من أشهر أطباء المسلمين وكتبه مراجع أساسية اعتمد عليها الأطباء في غرب أروبا زمنا طويلا، ويلاحظ على كتبه سعة الاطلاع واستخدامه وسائل جديدة في العلاج.

أشهر كتب الرازي "الحاوي" وكان من أهم مؤلفاته على الاطلاق، وقد ترجم عدة مرات إلى اللاتينية وانتشر في الجامعات الأروبية، كما أنّ كلية الطب في جامعة باريس تحتفظ بصورتين كبيرتين إحداهما للرازي والأخرى لابن سينا.

---

[1] رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص 65.

أما ابن النفيس فيعتبر صاحب الفضل الأول في الكشف عن الدورة الدموية في الرئتين، وهذا العالم العربي المسلم كان عبقرية عربية، مارس التشريح وقد راجع ما جاء في كتاب القانون لابن سينا، فكتب كتاب "شرح تشريح القانون".

هناك مؤلفات طبية أخرى لابن زهر، وابن رشد، وابن بيطار وغيرهم من الأطباء المسلمين الذين حققوا نتائج مازال يعتمد عليها الطب الحديث، ونشير فقط أنّ الطب عند العرب لم يقتصر على الجانب البشري وإنّما تناول أيضا الجانب البيطري

يمثل العصر العباسي خاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد عصر التقدم العربي حيث اصبحت بغداد مقر الخلافة الاسلامية وعروس الزمان وعاصمة العالم، وقد أنشأ هارون الرشيد المستشفى العام في بغداد، وأقيمت بعده مستشفيات وعيادات أخرى، فظهر بذلك طب عربي إسلامي أصيل.

عموما استطاعت الحضارة الإسلامية تغيير وجه الطب حتى يصل إلى ما هو عليه اليوم، فقد ساهم العلماء المسلمون بنقل الطب من الدجل والخرافة إلى تأسيس منهجية علمية فاقت حدود عصرهم، حيث أصبحت الحواضر الإسلامية مثل بغداد والقاهرة ودمشق وقرطبة منارات يهتدى بها لقرون عديدة.

فقدّمت الحضارة الإسلاميّة العديد من الإنجازات الطبيّة الرائدة في العصور الوسطى، فقد أدى ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إلى ظهور العديد من الاكتشافات في العديد من المجالات العلميّة، بما فيها الطب، فكانت المستشفيات العربية مراكز للتعليم الطبي، وقد قدمت العديد من المفاهيم والهياكل التي نراها في المستشفيات الحديثة، وقام العلماء والأطباء المسلمون أيضًا بترجمة النصوص الطبية من مختلف اللغات ومن العديد من الحضارات مثل الحضارة الإغريقيّة والرومانيّة والفارسيّة.[1]

[1] محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، جامعة الدول العربية، ليبيا، (د.ت)، ص 16.

لم يقف الحد بهم بجمع هذه المعرفة وترجمتها إلى العربية واللاتينية، بل أضافوا إنجازاتهم وملاحظاتهم وأساليبهم الطبية، وكتبوا موسوعات طبية جديرة بالاهتمام، كما طور الأطباء المسلمون العديد من التقنيات الطبيّة في التشريح والصيدلة والجراحة التي ما زالت تستخدم في وقتنا الحاضر.

- الصيدلة وعلماء المسلمين:[1]

لم تكن الصيدلة مجرد جزء من الطب، بل أصبحت علمًا قائمًا بذاته منذ القرن التاسع الميلادي. وقد كان أول من فصل بين مهنة الطبيب والصيدلي هم المسلمون كما اعتمدت الصيدلية الإسلامية على النباتات والمعادن والحيوانات، وقد ركز الصيادلة المسلمون على التجربة حيث استخدموا المواد التي أظهرت تأثيرًا إيجابيًا على المرضى

بمعنى آخر إذا كانت إحدى الأعشاب أو التوابل أو أي مكون آخر يعمل على مساعدة شخص مريض على الشفاء فإنَّه يتم استخدامه، ومع تطور علم العقاقير الإسلامي، اكتشف الأطباء المسلمون العظماء مثل الرازي وابن سينا والكندي العديد من المواد العلاجية لصيدلياتهم.

كان العرب أول من وضع كتب الأدوية وأول من أسس مدرسة خاصة للصيدلة كما كانوا أول من أسس الحوانيت لبيع العقاقير والأدوية، فقد أقام الأطباء المسلمون في بغداد لأول صيدلية منظمة تمد الناس بالأدوية كما وضعوا كثيرا من المصنفات والكتب في خواص الأدوية وتركيبها وتصنيفها ومفعولها وخواصها، من خير الصيادلة والكيميائيين نجد:

- **جابر بن حيان (ت. 815م):** يُعد مؤسس علم الكيمياء التجريبية، واستخرج العديد من المركبات الكيميائية وطبّقها في تحضير الأدوية، كما استخدم التقطير، التبخير والتسامي.

[1] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص 86.

♣ **ابن البيطار (ت. 1248م) ضياء الدين المالقي:** وهو من أعظم علماء النبات والصيدلة، وفي مؤلفه: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية قام بوصف أكثر من 1400 عقار نباتي ومعدني، كما دمج التجربة مع النقل، وأضاف مئات الأعشاب غير المعروفة سابقًا.

أما عن تطور الصيدليات:

- أنشئت أول صيدليات في بغداد في القرن التاسع.
- كانت تُدار من قبل صيادلة مؤهلين بتراخيص من الدولة.
- ظهرت كتب تصف الأدوية وتحضيرها بدقة **الأقرباذين أو دستور الصيدلة** (pharmacopoeia) ويترجم حرفيًا إلى فارماكوبيا، هوعبارة عن كتاب يحتوي على جميع الأدوية المسموح باستخدامها بالإضافة إلى صفاتها وخصائصها وطرق تحضيرها، يتم إصدارها من المؤسسات الصحية الرسمية في الدول.[1]

على غرار المنهج الصيدلي الذي ميّزه:

- الاعتماد على **التجريب العملي**.
- دراسة تفاعلات الأدوية وتأثيراتها الجانبية.
- تطوير **أشكال الجرعات** :شراب، مرهم، أقراص، حبوب.
- العناية **بحفظ الأدوية** وتوثيق طرق تحضيرها.

➲ علم الفلك وعلماء المسلمين:[2]

بدأت إنجازات العالم الإسلامي في مجالات الطب والعلوم وعلم الفلك في العصور الوسطى وما قبلها بالاعتماد على دراسة المصادر القديمة من الحضارة الإغريقية وحضارات الهند وبلاد فارس، مع إجراء العديد من التحديثات في أساليب القياس واستعمال أدوات جديدة لبناء نماذج للأجرام السماوية وحساب حركتها، وذلك في فترة الخلافة العباسية في العاصمة بغداد.

---

[1] دستور الأدوية، علر الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9

[2] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص91.

يرجع العلماء اهتمام المسلمين بتعيين القبلة التي يولون وجوههم شطرها أينما كانوا خمس مرات كل يوم، حافزا قويا لهم للاهتمام بالفلك ودراسته، وبعد تقدم المسلمين في العلوم الرياضية ساعد على تفوقهم في علم الفلك الذي عنوا به عناية عظيمة، تدل عليها المراصد العديدة التي انتشرت في مختلف أرجاء البلاد الإسلامية مثل مراصد سمرقند، دمشق، القاهرة، فاس، طليطلة، قرطبة.

أولًا: الخلفية الفكرية والدينية: أولى الإسلام عناية خاصة بعلم الفلك لارتباطه بالشعائر، مصداقا لقول الله تعالى: "وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب" [يونس: 5] مما يحث على النظر في حركة الأجرام السماوية. ومن ذلك:

- تحديد مواقيت الصلاة.
- ضبط اتجاه القبلة.
- تحديد بدايات الأشهر الهجرية (خاصة رمضان والحج).

ثانيًا: مراحل تطور علم الفلك[1]

1. مرحلة الترجمة والنقل: اقتصرت دراسة علم الفلك قبل الفتوحات الإسلامية على مراقبة حركة النجوم والكواكب الظاهرة وتحديد أوقات الصلاة ورصد أطوار الأهلّة فقط، ولكن مع توسع الأراضي الإسلامية والاتصال المباشر مع الحضارات الأخرى في العصر العباسي، خاصة في عهد الخليفة **المأمون** اهتم المسلمون بإدخال الكتب الإغريقية وترجمتها إلى اللغة العربية مثل كتاب بطليموس ليصبحوا أكثر معرفة بعلم الفلك وعلم الفلك الحسابي، وقد تُرجمت الأعمال الفلكية لليونانيين (بطليموس خاصة) والهنود، والفرس، **فالسندهند** الهندي و**المجسطي** لبطليموس كانا من أهم الكتب المترجمة.

2. مرحلة الإبداع والتصحيح: لم يقتصر دور علماء الفلك على النقل فقط بل وضعوا الفرضيات والنظريات ودرسوا الكرة السماوية وقاموا بتصحيح الأخطاء السابقة، ولم

[1] خليل البدوي: الموسوعة الفلكية، دار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 30.

يقتصر العلماء المسلمون على الترجمة، بل صححوا الأخطاء وابتكروا جداول فلكية جديدة، وابتدعوا أدوات وطرائق رصد دقيقة.

ثالثًا: أبرز علماء الفلك المسلمين[1]

1. الفرغاني (ت. القرن 9م): الذي شرح نظام بطليموس لكنه قدّم قياسات أدق لأقطار الكواكب، وله كتاب هو جوامع علم النجوم والحركات السماوية، وقد ترجمت أعماله إلى اللاتينية وكانت مرجعًا لعلماء أوروبا.

2. البيروني (ت. 1048م): وهو موسوعي، كتب في الفلك، الجغرافيا الرياضيات ساهم العالم البيروني بعلم الفلك من خلال دراسته العديد من المفاهيم والإجابة على التساؤلات الخاصة بعلم الفلك، كحساب محيط الأرض فقد قدّر محيط الأرض بدقة لافتة (حوالي 40,200 كم)، وتحديد اتجاه القبلة الموجهة باتجاه مكة المكرمة من أي مكان على سطح الأرض، ووضع فرضية دوران الأرض حول نفسها وكتابة أكثر من 150 عملًا في علم الفلك والأبحاث الخاصة به، ومن أشهر مؤلفاته القانون المسعودي، التفهيم، "الاثار الباقية من القرون الخالية"، وترجم إلى اللاتينية.

فقد كان فلكيا مرموقا وعالما جليلا وهو ثالث الثلاثة (ابن سينا، ابن الهيثم، البيروني) الذين ازدهرت بهم الحضارة العربية الإسلامية.

3. ابن يونس المصري (ت. 1009م): درس عالم الفلك المسلم ابن يونس الأجرام السماوية ووضع ملاحظات عديدة حولها لمدة تزيد عن الثلاثين (30) عامًا معتمدًا على استعمال الأدوات الفلكية كالإسطرلاب الكبير الذي يبلغ طول قطره حوالي 1.4 م لتحديد المواقع المختلفة للشمس على مدار السنة.

---

[1] ساجدة أبو صوى: من علماء المسلمين في الفلك، على الرابط التالي:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D9%83

وهو صاحب الزيج الحاكمي، يتضمن جداول دقيقة لحركات الكواكب، وهي من أدق الأعمال الفلكية التي أُنجزت قبل عصر كوبرنيكوس.

4. الزرقالّي (الزهراوي، ت. 1100م): هو من اخترع **الإسطرلاب الكروي** والذي صحح ميل محور الأرض وقدم "جداول طليطلة"، التي أثرت في فلكيي أوروبا.

5. نصير الدين الطوسي (ت. 1274م): أنشأ **مرصد مراغة** في إيران ووضع نموذجًا هندسيًا بديلاً لنموذج بطليموس، استخدمه لاحقًا **كوبرنيكوس.**

6. جابر بن أفلح: يعتبر العالم المسلم جابر بن أفلح أول من وضع تصميمًا للكرة السماوية مع تفسير لحركة الأجرام السماوية، ويشتهر باستعماله لعلم المثلثات الكروي ومن أهم مؤلفاته كتاب الحياة الذي ترجم بعد ذلك من قبل مايكل سكوت لأهميته وتأثيره في دراسة الفلك.

رابعًا: المراصد الفلكية وأدوات الرصد[1]

- **المراصد:**
  - **بيت الحكمة** في بغداد (بدايات الرصد المنتظم).
  - **مرصد مراغة** (أسّسه الطوسي).
  - **مرصد سمرقند** (أسّسه أولوغ بيك في القرن 15م).
  - **مرصد القاهرة** في العصر الفاطمي.
- **الأدوات الفلكية:**
  - **الإسطرلاب** :أداة لحساب الزمن، وقياس ارتفاع الكواكب.
  - **الربع المجيب** :لقياس زوايا الأجرام السماوية.
  - **ذات الحلق** و**ذات الأوتار** :أدوات لقياس المواقع السماوية.
  - تحسين **الجداول الفلكية (الزيجات)** لتحديد مواقع الكواكب والأهلة.

[1] محمود فهمي حجازي: المراصد الفلكية في الحضارة الاسلامية، 2010، على الرابط التالي:
https://www.alukah.net/culture/0/21357/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

خامسًا: إنجازات علم الفلك الإسلامي[1]

1. **تصحيح جداول بطليموس** وابتكار جداول أدق.
2. **تقدير أقطار الكواكب** والمسافات بينها بدقة.
3. **تحديد طول السنة الشمسية** (الفرق لا يتجاوز 2 دقيقة عن التقدير الحديث).
4. **وضع نظرية الشذوذ القمري** قبل أوروبا.
5. **وضع منهج تجريبي ورياضي للفلك** بعيدًا عن التنجيم.

قد نجح العرب في جعل علم الفلك علما قائما بذاته نقيا من خرافات التنجيم وجعلوه علما استقرائيا عمليا يقوم على أساس المشاهدة والاستنتاج، ومازال علم الفلك مليئا بالاصطلاحات العربية وأسماء الأبراج والكواكب والنجوم والتي أخذها الأوربيون من العربية دون تحريف.

خلاصة:

يمكن القول إن تطور العلوم في الحضارة الإسلامية لم يكن مجرد تراكم للمعرفة، بل كان عملية إبداعية أسهمت في تشكيل فهمنا للعالم من حولنا وفتحت آفاق جديدة للفكر العلمي والبحث.

[1] ميمون دنيا، بوسنة أسماء: تطور علم الفلك عند المسلمين والعرب في العصر الوسيط بين القرنين 2 ه/7ه/8ه/13م، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، تخصص تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي، 2024، ص 70.

رابعا: إنجازات الحضارة الاسلامية

1. العمارة والفنون والحرف الإسلامية

تمهيد:

تُعتبر الحضارة الإسلامية واحدة من أبرز الحضارات في تاريخ البشرية، حيث ساهمت بشكل كبير في تطور الفنون والعمارة، وكذلك في تطوير الحرف والصناعات. منذ بزوغ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي، بدأت هذه الحضارة في الازدهار والتوسع عبر رقعة جغرافية شاسعة، من الأندلس في الغرب إلى الهند في الشرق.

العمارة والفنون الإسلامية تحتل مكانة مرموقة وتعكس رؤية فنية متفردة، تجمع بين الجمالية والوظيفية. المساجد والقلاع والقصور التي شُيدت خلال تلك الفترة لا تزال تشهد على براعة المهندسين والفنانين الذين استخدموا الزخارف الهندسية والنقوش الرائعة.

أما الحرف والصناعات، فقد تميزت بتقنيات فريدة تم تناقلها عبر الأجيال. ازدهرت الحرف اليدوية، حيث كانت تُنتج أثاثًا وزخارف فاخرة، كما تطورت الصناعات المعدنية والنسيجية، مما أثر في التجارة والثقافة في العالم الإسلامي وخارجه.

1. العمارة والفنون والحرف الإسلامية: [1]

لقد كان الفنان المسلم أهلا لإيجاد البدائل المناسبة، ومن ثم فإن غياب فنون كالنحت والرسم- إلى حدّ كبير- قاد بالمقابل إلى حضور فاعل في مجالات أخرى كالخط والزخرفة والمعمار وكما يقول الباحث الإنجليزي **روم لاندو**" :فمن حيث حرّم على المسلمين الاهتمام بالفن التشبيهي، فقد تعيّن على مواهبهم الفنية أن تلتمس منافذ

[1] منير عبد الجليل العريفي: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من 1500 ق.م حتى 600 م، مكتبة مدبولي، دار عربية للطباعة والنشر القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 136/132.

لها في اتجاهات أخرى" ومن خلال هذا السعي أحدثوا فناً يستطيع أن يدعي أنه واحد من أصفى الفنون التي نعرفها.

يلاحظ عن فن الزخرفة والخط ذلك الإيقاع المتوحد في حضارة الإسلام بين الفنان والمفكر والعالم، ذلك العشق للتناغم والتناسق. والتمس الفلاسفة تفسيرات عقلانية لخلق الله الكون، ولم تكن قلوبهم لتطمئن إلا إذا أظهرت تفسيراتهم منطق التناغم الكامل .أما الرياضيون وعلماء الفلك فالتمسوا أكمل شكل من أشكال التناغم، أعني المعادلة الرياضية .وبطريقة مماثلة أهتم الفنان المسلم بتنسيق التصاميم والأنماط التي كانت صفتها الهندسية الطاغية تساعد بصورة رائعة على النظم.

بصمات الإسلام ورؤيته للكون والعالم تمتد في مجال الفن لكي تشمل التكوين المعماري نفسه، انطلاقاً من المسجد الذي هو البدء والمنتهى، والذي اكتسب ملامحه الأساسية من طبيعة وظيفته التي أريد له أن يؤديها.

انتهاءا بالمدن الإسلامية المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها :بخاري، سمرقند دلهي، بغداد، إسطنبول، دمشق، القاهرة، فاس، قرطبة، وغرناطة وأشبيلية، يصف **روجيه غارودي** في كتابه المعروف "وعود الإسلام" الجامع بأن" حجارته نفسها تكاد تصلي "وأنه مركز الإشعاع لجميع فعاليات الأمة الإسلامية، ونقطة الالتقاء لجميع فنونها"[1]. كل الفنون في البلاد الإسلامية تؤدي إلى المسجد، والمسجد إلى الصلاة.

فيما كان بناء المساجد ينتشر شرقاً حتى بلغ الصين، وغرباً حتى وصل الأندلس كان نمط البناء يتأثر بعناصر محلية من غير أن تتبدل خطته الأساسية تبدلاً يذكر ولأنّ المسجد مكاناً للعبادة فإن بناءه عموماً ظل معبّراً عن الإسلام تعبيراً عظيماً.

أما في أثناء تطوره في التاريخ فإنه كان صورة مصغّرة لتطور الثقافة الإسلامية تلك الثقافة التي كان المسجد تعبيراً صحيحاً عنها- فيما يتعلق بالأمم المختلفة- إذ هو يمثل بصورة ملموسة ذلك التفاعل بين الإسلام وبين جيرانه. ليس الجامع وحده، وإنما

[1] عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005، ص 76

المعطيات المعمارية كافة كانت تخفق بالنبض نفسه وتعبر عن رؤية إسلامية أصيلة ومتميزة.

ليس الجامع وحده، وإنما المعطيات المعمارية كافة كانت تخفق بالنبض نفسه وتعبر عن رؤية إسلامية أصيلة ومتميزة[1].

كان للمسلمين نشاط عظيم في ميادين العمران وتخطيط المدن، واثار حضارتهم العمرانية شاهدة لهم في الشام، العراق، ومصر وبلاد المغرب العربي وإسبانيا وتركيا والهند وسائر البلاد الإسلامية.

يقول "**ريسون**" في كلام له عن المسلمين: " وكنت تراهم حيث نزلوا يمهدون السُبل ويعمرون المرافئ، ويصلحون الفنادق، ويرتبون سير القوافل، وكانت المدن الإسلامية أوساطا تجارية كبرى"، ناهيك عن المؤسسات الخيرية التي بناها المسلمون وأنفقوا عليها الأموال الطائلة. [2]

ظهر نشاط المسلمين في ميادين الفنون الجمالية في مجالات الأدب عن طريق الشعر والنثر، على اختلاف أبوابها، فأبدعوا في ذلك أيّما إبداع، واهتدوا بروائع أدب الكلام الذي اشتملت عليه نصوص القران والسنة، وما فنون الشعر وعلوم الأدب والبلاغة بما اشتملت عليه من علوم (المعاني والبيان البديع).

كما كان للمسلمين سبق رائع في فنون زخرفة الألبسة والأنية، والمراكب والكتب وغيرها، مما تشهد به اثارهم الباقية التي تحتل بها المتاحف الكبرى في معظم دول العالم.

قد انفرد المسلمون من بين الناس بسبق بديع في فنون الخط، حتى غدا الخط العربي اية في الجمال بين سائر الخطوط العالمية، بل أصبح فنا قائما بذاته، فهو صورة

---

[1] عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المرجع نفسه، ص78.

[2] عبد الرحمان حسن الميداني: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ط1، 1998 ص 169.

رائعة للزخرفة الجميلة، مع ملاحظة أنّ هذه الزخرفة ليست ضائعة الدلالة، فهي ذات دلالات فكرية وعلمية بحسب ما تدل عليه كلمات هذه الخطوط، إلى جانب دلالاتها الفنية والجمالية.

من الفنون الجمالية التي يحض عليها الاسلام مختلف الآداب الشخصية والجماعية، وبها يعطي المسلم صورة بديعة لجمال المظهر، وجمال المحادثة، وجمال المعاشرة، وجمال المجالس، وجمال السير في الطرقات.

لما كانت القذارة منافية للجمال نهى الاسلام عنها، وأمر بالطهارة، فقال تعالى لرسوله: "وثيابك فطهر" وقال الرسول صلوات الله عليه: "الطهور شطر الايمان".

لما كان تشعيث الشعور منافيا للجمال علمنا الاسلام تنظيفها وترجيلها وتنسيقا وهكذا نلاحظ كيف أدرك المسلمون الأوّلون معنى العالمية والشمول في أسس الحضارة الإسلامية، فأخذوا يشقون كلّ طريق نافع، ويجولون في كل ميدان خير، رغبة باغتنام أكبر مقدار ممكن من التقدم والارتقاء في مظاهر الحضارة الانسانية، حنى خطوا في ذلك خطوات عظيمة، كانت حلقة كبرى من حلقات سلسلة الرقي الإنساني، فلو اتيح لهم متابعة خطواتهم هذه، فجاءت مظاهر حضارة القرن العشرين المادية على أيدي المسلمين وقبل عدة قرون من ظهورها على أيدي غيرهم، ولكانت خالية من شوائب الفساد الاجتماعي والخلقي الذي تعاني منه هذه الحضارة الان. [1]

لكن شاءت حكمة الله وقضت سنته أن تكون النتائج مقرونة بمقدماتها دائما فالتقدم ثمرة العمل والتفكير وبذل الجهد، والتخلف ثمرة التواني والتهرب من المسؤولية وعدم المبالاة والانشغال باللهو واللعب ومحقرات الامور، وثمرة الانغماس في الشهوات والملذات.

[1] عبد الرحمان حسن الميداني: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، المرجع السابق، ص 172.

2. ملخص عن انجازات الحضارة الاسلامية:

9.1 العمارة الاسلامية

- **الطابع الديني والروحي:** تجلى في بناء المساجد والمدارس.
- **التناسق والجمال:** عبر الزخارف الهندسية والتكرار والتناظر.
- **التكامل مع البيئة:** استخدام المواد المحلية والتكيّف مع المناخ.

✦أبرز الإنجازات المعمارية:

- **المساجد الكبرى:** مثل المسجد الأموي في دمشق، المسجد الحرام بمكة، المسجد الأقصى في القدس.
- **القصور:** مثل قصر الحمراء في الأندلس.
- **المدارس والمكتبات:** كالمدرسة المستنصرية ببغداد.
- **القلاع والحصون:** مثل قلعة صلاح الدين في القاهرة.

✦الخصائص المعمارية:

- **القبة** :رمز السماء والعلو الروحي.
- **المئذنة** :للإعلان عن الصلاة وتحديد الهوية الإسلامية.
- **المحراب والمنبر** :رموز دينية داخل المسجد.
- **الزخرفة** :تشمل الأرابيسك (النقوش النباتية)، والخط العربي، والزخارف الهندسية.

10.1 الفنون الإسلامية

✦السمات الأساسية:

- **الابتعاد عن التجسيد** :امتثالًا للنهي عن تصوير الكائنات الحية.
- **الرمزية والروحانية** :تعبيرًا عن التوحيد والتنزيه.
- **الاهتمام بالتفاصيل والدقة.**

✦**أنواع الفنون:**

1. **الخط العربي** :أبرز أشكال الفن الإسلامي، استُخدم في زخرفة المصاحف والعمارة.
2. **الزخرفة الهندسية والنباتية** :عكست عبقرية المسلمين في التكرار والتناظر والتجريد.
3. **المنمنمات** :رسومات توضيحية للكتب العلمية والأدبية مثل "مقامات الحريري" و"كليلة ودمنة".
4. **فن الفسيفساء والسيراميك** :ازدهر في المساجد والقصور.
5. **فن التجليد** :تجليد الكتب وتزيينها، خاصّةً المصاحف.

11.1 الحرف والصناعات التقليدية

✦**تطور الحِرف:**

- نشأت الصناعات في المدن الكبرى مثل بغداد، دمشق، القاهرة، فاس، قرطبة.
- تميزت بالحرفية العالية والاهتمام بالجمال والدقة.

✦**أبرز الحِرف والصناعات:**

1. **صناعة النسيج** :مثل الديباج والحرير الدمشقي.
2. **صناعة الزجاج** :إنتاج الزجاج الملوّن والمشغول بالنقوش.
3. **صناعة الورق** :أدخلها المسلمون إلى الغرب بعد نقلها من الصين، فازدهرت صناعة الورق في بغداد.
4. **صناعة المعادن** :البرونز، النحاس، الفولاذ الدمشقي.
5. **صناعة الخزف** :زخارف دقيقة وألوان زاهية.
6. **صناعة العطور والصابون** :متقدمة جدًا في الأندلس والشام.

الفلسفة والمنطق:

- ترجمة أعمال أفلاطون وأرسطو
- الفارابي، ابن سينا، ابن رشد

الأدب واللغة:

- ازدهار الشعر والنثر
- الجاحظ، ابن المقفع
- تطور علوم اللغة.

القانون والأنظمة القضائية:

- أنظمة قضائية مستقلة
- ديوان المظالم، نظام الوقف
- الأحوال الشخصية والمعاملات

هذه الجوانب من فنون وعمارة، وعلوم حيث امتزج فيها الفن الاسلامي بالدين فنوقشت آيات من القران الكريم على الأواني والجدران، بأشكال وخطوط مختلفة، ودخلت في زخرفة المساجد التي تطور بنائها بشكل كبير وظهرت أشكال رائعة للفنون والزخرفة الإسلامية.

خلاصة:

تعتبر الحضارة الإسلامية واحدة من أكثر الحضارات تأثيرًا في تاريخ البشرية، إذ قدمت إنجازات بارزة في مجالات العمارة والفنون والحرف. لقد تجلت الفنون الإسلامية في مآذن المساجد الرائعة والزخارف الهندسية المتقنة، التي تميزت بالألوان الزاهية والأشكال الجمالية.

كما أن العمارة الإسلامية ساهمت في تشكيل هوية ثقافية فريدة، حيث عكست القيم الروحية والجمالية للمجتمعات الإسلامية.

في مجال الحرف، أبدعت الحضارة الإسلامية في تقنيات متقدمة مثل الفخار وصناعة النسيج والزخرفة، مما أسهم في تطوير الصناعات التقليدية وازدهار التجارة. تميزت هذه الحرف باستخدام مواد محلية وأساليب تقليدية، مما منحها طابعًا فريدًا.

يمكن القول إن إنجازات الحضارة الإسلامية في العمارة والفنون والحرف ليست مجرد مظاهر جمالية، بل تعكس أيضًا الإبداع والتفاني في العمل الفني والثقافي. لقد تركت هذه الإنجازات أثرًا عميقًا على الحضارات الأخرى واستمرت في التأثير على العالم حتى يومنا هذا.

2 .خامسا: تأثير الحضارة الاسلامية على أروبا

تمهيد:

أخذت الحضارة الإسلامية تشق طريقها إلى غرب أوروبا منذ أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، وسلكت هذه الحضارة عدة طرق أهمها ثلاثة: الأندلس أولا، صقيلية ثانيا، بلاد الشرق الأدنى وما ارتبط بها من حروب صليبية ثالثا، وسنتحدث عن هذه الطرق في ثنايا هذه المحاضرة.

12.1 الأندلس (إسبانيا):[1]

كانت إسبانيا عندما فتحها المسلمون في أوائل القرن الثامن للميلاد لا تختلف عن بقية بلاد عرب أوروبا في ذلك الوقت من حيث انتشار الجهل والتأخر والفوضى بسبب النزاع الاجتماعي والانحلال الداخلي والفتن الطائفية، لكن المسلمين بعد أن فتحوها نقلوها إلى مرحلة استقرار وإنشاء فاتجهوا نحو إحياء الأرض الميتة وتعمير المدن وتنشيط التجارة وإنعاش الصناعة، حتى أصبح الأندلس في ظل خلافة قرطبة أغنى الأقطار الأوربية وأكثرها ازدحاما بالسكان.

قد بلغت الحضارة الإسلامية ذروتها بالأندلس في النصف الثاني من القرن العاشر للميلاد، عندما أصبحت قرطبة (عاصمة الخلفاء الأمويين) من أعظم مدن العالم المتحضر، وبها ما يزيد على مائتي ألف منزل يسكنها حوالي مليون نسمة.

هكذا استمر نور الحضارة الإسلامية ساطعا في الأندلس خاصة في الجوانب الثقافية والاقتصادية والفنية، حتى امتد ليضيء غرب أوروبا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وما بعدهما.

---

[1] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص 34

وساعد على هذه النهضة العظيمة بالأندلس سياسة التسامح التي اتبعها المسلمون تجاه أهل الذمة من مسيحيين ويهود، فأقبل المستعمرون الإسبان على استخدام اللغة العربية، بل فضلوها على اللاتينية، كما تتلمذ الكثير من اليهود على الأساتذة العرب،

يتضح مدى إعجاب الإسبان بثقافة العرب وإقبالهم على حضارة المسلمين فيما ذكره الفارو: "إنّ إخواني المسيحيين يدرسون كتب فقهاء المسلمين وفلاسفتهم لتعلم أسلوب عربي بليغ".[1]

عموما العرب اختلطوا بأهل الأندلس وتزوجوا من نسائها ونشروا دينهم ولغتهم وحضارتهم أينما ساروا، فالعرب شعب متفتح ولم يفرضوا دينهم على اسبانيا المسيحية. لكن الدولة الإسلامية في الاندلس أخذت تضعف شيئا فشيئا وأخذت الممالك المسيحية تزداد قوتها وشدتها، فسقطت طليطلة في أيدي المسيحيين عام 1085م وانتهى الأمر بسقوط مملكة غرناطة الصغيرة سنة 1492.

بعض المسيحيين المتعصبين أحرقوا الالاف من كتب العرب بعد خروجهم من اسبانيا، لمحو اثار الحضارة الإسلامية في الأندلس لكن العرب صنعوا الكثير من طرق معبدة، قصور مرفوعة، مشافي، فنادق، وغيرها كل ذلك كفيلا بتخليد اسم العرب.
ولعل أكبر مظاهر الانحلال والانقسام أنّ أحد قرائها اشترك مع رئيس اشبيلية في مساعدة المسلمين على فتح اسبانيا.

13.1 صقلية:

فتح العرب صقيلية التي كانت خاضعة للدولة البيزنطية وبقيت جزيرة صقلية في أيدي المسلمين حتى استولى عليها النورمنديون سنة 1091.

انتقلت علوم المسلمين إلى غرب أوروبا عبر جزيرة صقلية، ذلك أنّ المسلمين عندما استقروا فيها في القرن التاسع للميلاد اهتموا بالزراعة والصناعة والتجارة.

[1] اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص 36.

لم يبقى في صقلية سوى بعض المباني لكنها تشهد جميعا بالروعة والجمال وقد وصف الادريسي مدينة بالرمو (عاصمة صقلية) بعد زوال حكم العرب بجمال قصورها ودورها ومتنزهاتها.

غير أنّ الحضارة الإسلامية لم تنته بانتهاء حكم المسلمين للجزيرة فقد شجعها ملوك النورمان الذين قاموا بحماية العرب والاعتناء بهم لإدراكهم أنّ ذلك سيعود بالفائدة عليهم.

الشرق الأدنى والحروب الصليبية:[1]

كان لبلاد الشام والشرق الأدنى أثر في نقل مظاهر الحضارة الإسلامية إلى الغرب الأوروبي في العصور الوسطى وكان ذلك من خلال الحروب الصليبية التي نشأت عنها صلات سياسية وحضارية وتجارية بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.

فالصليبيون جاءوا إلى منطقة الشرق وبلاد الشام للحرب لا لطلب العلم، وامتازت حياتهم الجديدة بالخشونة وإقامة القلاع والحصون والإبقاء على معاقلهم (ثكنات)في الشام وسط محيط إسلامي واسع.

هكذا لم تتح للصليبيين في الشرق الأدنى حياة الاستقرار وممارسة النشاطات الفكرية والحضارية، ولم تتح لهم فرصة الاتصال السلمي بالعرب بالقدر الذي أتيح لإخوانهم الأوربيون في الأندلس وصقلية.

لكن الحروب الصليبية لم تخلُ من اتصالات حضارية وثقافية بين المسلمين والمسيحيين، نذكر مثلا تطور فن الحرب عند الأوربيين لا سيما فيما يتعلق ببناء القلاع، الحصون، الثكنات وغيرها، توظيف أيضا الدروع للفرسان وخيولهم، وارسال الرسائل الحربية عن طريق الحمام الزاجل.

وقد أثرت الحياة العربية في الحياة الأوروبية نتيجة لنمو التبادل التجاري، فمثلا انتقال نباتات وأشجار جديدة من شرق البحر المتوسط إلى غربه مثل السمسم، الأرز

1 اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، المرجع السابق، ص39.

الليمون، البطيخ، الثوم وانتشار الكثير من العقاقير والتوابل الشرقية في الغرب، فضلا عن انتقال بعض العادات والتقاليد والنظم الإسلامية.

♣ في العلوم والفلسفة والأدب:

يصعب على المرء في حيز كهذا أن يتابع العلوم والآداب كلها، بل حتى أن يؤشر عليها، كما يصعب عليه أن يضرب مثلاً على ما قدمه كل منها من أعمال وكشوف ومصنفات، ولعل نظرة متأنية في فهارس التراث الإسلامي تعوض بعض الشيء عن الدخول في التفاصيل .ومن ثم سنكتفي بمجرد التأشير الذي تحتمه ضرورات الإيجاز.

الحديث عن الفلسفة والأدب يطول، وتأثر الحركة الشعرية بالمؤثرات الإسلامية تشكل منذ البدايات، وأخذ يتزايد مع الزمن بمقاييس الكم والنوع، جنباً إلى جنب مع الأنشطة الأدبية واللغوية الأخرى.

خلاصة:

لقد تركت الحضارة الإسلامية أثرًا عميقًا وواضحًا على أوروبا في مجموعة متنوعة من المجالات. فبفضل التقدم العلمي والفكري الذي شهدته الحضارة الإسلامية، نقلت العلوم والمعارف عبر الأندلس والشرق الأوسط إلى أوروبا، مما أسهم في إحياء الفلسفة والطب والرياضيات.

كما لعبت الحضارة الإسلامية دورًا رائدًا في تطوير الفنون والعمارة، حيث تأثرت الكثير من معالم العمارة الأوروبية بالأساليب الزخرفية الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، كان للتبادل التجاري والثقافي بين المسلمين والأوروبيين أثر كبير في تعزيز الفهم والتعاون بين الثقافات المختلفة.

يمكن القول إن التأثير الإسلامي ساهم في تشكيل هوية أوروبا الحديثة، مُعزِّزًا من تراثها الثقافي والمعرفي. يعكس هذا التأثير كيف أن الحضارات المختلفة يمكن أن

تتفاعل وتثري بعضها البعض، مما يبرز أهمية الحوار الثقافي والاحترام المتبادل في عالمنا اليوم.

المراجع:

1. أبو الفداء اسماعيل ابن كثير عماد الدين: البداية والنهاية، ج02، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1990.
2. أبو ضيف مصطفى أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية عصور الجاهلية والنبوة والراشدين والأمويين، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 1986.
3. أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن على الأكوع، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1974.
4. أحمد مثقال قشعم: أسماء الأمكنة في تدمر وباديتها، دار الارشاد للنشر، حمص، سوريا، ط1، 2006.
5. أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
6. اسماعيل أحمد ياغي: أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997.
7. انتصار مهدي عبد الله: القيم الاخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان، 2008.
8. جاسم عبد العزيز السيد: المفهوم التاريخي لقضية المرأة، مطبعة الدجاح، بغداد، العراق، 1986.
9. جان موزيل: تاريخ الحضارة الفينيقية والكنعانية، تج. ربا الحبش، دار الحوار، سوريا، 1998.
10. حفيظة محلب: محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات (السداسي الثاني)، كلية علوم الاعلام والاتصال، الجزائر 3، مستوى السنة الأولى ليسانس، 2020.
11. خالد أحمد حربي: علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2004.
12. خليل البدوي: الموسوعة الفلكية، دار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999.
13. رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994.

14.رحماني بلقاسم: حضارة العرب القديمة (الحضارة اليمنية نموذجا)، مطبعة بغيجة، عين الباي، الجزائر، 2009.

15.سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، تر. يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، لبنان، 1986.

16.سمير العيداني: المصادر المادية والأدبية لدراسة التاريخ العربي القديم، مجلة القرطاس، ع11، 2019.

17.سورة النمل: الآيات 29-33.

18.سورة النمل، الآية 22.

19.سورة سبأ، الآية 15.

20.السياق السياسي والاقتصادي والثقافي لشبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية، تاريخ شبه الجزيرة العربية في ضوء الدراسات الاستشراقية.

21.الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تج: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1977، ج1.

22.عادل حسين الرحامنة: تاريخ دولة سبأ من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: رشيد سالم الناضوري، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990.

23. عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 2006.

24.عبد الرحمان حسن الميداني: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ط1، 1998.

25.عبد العزيز صالح: المرأة في النصوص والاثار العربية القديمة، من تراث الخليج وشبه الجزيرة العربية، الكويت، ط1، 1958.

26. عبد الكريم على محمد نامو: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول قبل الميلاد حتى سنة 273م، مجلة العلوم الانسانية، ع 15، جامعة المرقب، ليبيا، 2017.

27. عبد الله بن عبد الرحمان العبد الجبار، تج. ابرهيم السايح: يوسف بن منى والجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2017.

28.عز الدين فراج: فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

29. عزّت زكي حامد قادوس: اثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 2000.
30. عطية محمد عطية: مقدمة في الحضارة العربية الاسلامية ونظمها، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
31. على جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج2، جامعة بغداد، العراق، ط2، 1993.
32. عماد الدين خليل: مدخل إلى الحضارة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005.
33. عماد محمد غرلي: مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي، مجلة الحداثة، ع 195، دار الحداثة للنشر والتوزيع، السودان، 2018.
34. فاطمة عبد المنعم سعيد الصراف: الحيرة في القرنين الأول والثاني الهجريين دراسة تاريخية، جامعة الكوفة، 2007.
35. محمد الخطيب: حضارة العرب في العصور القديمة، دار طلاس، دمشق، سوريا، 2005.
36. محمد حسين الفرح: سبأ وحمير (معالم تاريخ اليمن عبر 9000 سنة)، مج1، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 2004.
37. محمد عبد الله بن هاوي باوزير: العربية السعيدة وفلسطين–حوالي القرن العاشر قبل الميلاد– معطيات حول التواصل الحضاري بين مملكة سبأ والقدس (أورشليم العصور القديمة)، رؤية حضارية في ضوء الكتب السماوية والتاريخ، دراسات في اثار الوطن العربي، مج 12، ع 12، اتحاد الجامعات العربية، مصر، 2009.
38. محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، جامعة الدول العربية، ليبيا، (د.ت).
39. منير عبد الجليل العريفي: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من 1500 ق.م حتى 600م، مكتبة مدبولي، دار عربية للطباعة والنشر القاهرة، مصر، ط1، 2002.
40. ميمون دنيا، بوسنة أسماء: تطور علم الفلك عند المسلمين والعرب في العصر الوسيط بين القرنين 2 هـ/7هـ/8هـ/13م، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، تخصص تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي، 2024.
41. هناء شبايكي: أثر الترجمة في تطور العلوم والفنون خلال العصر العباسي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2024.

42. يطو رزيقة: الحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر 3، 2020.

43.دستور الأدوية، على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9

44. ساجدة أبو صوى: من علماء المسلمين في الفلك، على الرابط التالي:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81

45.محمد فاروق النبهان: خصائص المنهج المعرفي في الفكر الاسلامي، على الرابط التالي:

https://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?cat=924&dir=dpages&ex=2&page=show

46.محمود عرفة محمود: أبرز ملوك حمير، من كتاب العرب قبل الاسلام وأحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، على الرابط التالي:

https://almerja.com/reading.php?idm=66726

47.محمود فهمي حجازي: المراصد الفلكية في الحضارة الاسلامية، 2010، على الرابط التالي:

https://www.alukah.net/culture/0/21357/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B5%D8%AF

48.ابراهيم بن عبد الله المزروعي: النظام الاقتصادي في الاسلام، 2022، على الرابط:

https://www.baynoona.net/ar/article/600

49.الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: منصة بيداغوجية لجامعة سطيف 2، على الرابط التالي:

https://cte.univsetif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=97443&chapterid=10751

50.تعريف الحضارة الاسلامية، على الرابط التالي:

https://islamonline.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

51.أروى بريجية: من مدن الأندلس، على الرابط:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D9%85%D8%AF%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%

52.لطفي عبد الوهاب: الوضع الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، عن كتاب: العرب في العصور القديمة، على الرابط التالي:

https://almerja.com/reading.php?idm=104168